

حقوق وواجبات المعلم في دولة الإمارات العربية المتحدة
في ضوء الشريعة الإسلامية

إعداد:

د / عادل السعيد أحمد شحاتة

منسق التربية الإسلامية (مؤسسة بيت للتعليم) المدرسة الأمريكية للإبداع العلمي

بالمشاركة فرع ملحة

مقدمة

إن المعلمين والمعلمات هم حماة الثغور، ومربو الأجيال، وسقاة الغرس، وعمار المدارس المستحقون لشكر العباد، والثواب من الله يوم المعاد. وهم من يقوم عليهم بناء الأجيال وهم المؤدون لرسالة العلم الناشرون لضيائه، فعن أبي أمامة الباهلي: **إِنَّ لُقْمَانَ قَالَ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ! عَلَيْكَ بِمَجَالِسَةِ الْعُلَمَاءِ، وَاسْمَعْ كَلَامَ الْحُكَمَاءِ، فَإِنَّ اللَّهَ لِيُحْيِيَ الْقَلْبَ الْمَيِّتَ بِنُورِ الْحِكْمَةِ، كَمَا يُحْيِي الْأَرْضَ الْمَيِّتَةَ بِوَابِلِ الْمَطَرِ**^(١).

والمعلمون والمعلمات حقهم وفضلهم عظيم. قال يحيى بن معاذ في فضل العلماء: العلماء أرحم بأمة محمد من آبائهم وأمهاتهم، قيل وكيف ذلك؟ قال: لأن آباءهم وأمهاتهم يحفظونهم من نار الدنيا، وهم يحفظونهم من نار الآخرة^(٢).

وقد حظيت الشريعة الإسلامية بكثير من النصوص والشواهد التي تنوه بفضل

المعلم؛ وتشير إلى كثير من صفاته وخصائصه وحقوقه وواجباته وأحكام مهنته التي

تميزه عن غيره، وتكسبه هويته الإسلامية المتميزة. فالمعلمون هم خلفاء الرسل في تبليغ الرسالة وأداء الأمانة ونصح الأمة وتعليمها وتنقيتها وتهذيبها وتقويم اعوجاجها، قال تعالى: **قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**. آل عمران (١٦٤)

ولا شك أن المعلمين يحظون في السنة النبوية بمنزلة رفيعة، ومكانة سامية جعلت منهم وريثاً شرعياً للأنبياء كما قال رسول الله فيما رواه أبو داود عن أبو الدرداء **مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنَحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَعْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالْحَيَاتَانِ فِي جَوْفِ الْمَاءِ وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَرَثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ**^(٣).

وإذا كان المعلم يتحمل مسؤولية خطيرة وواجباً عظيماً في كونه مسؤولاً أمام الله عن أفلاذ أكباد الناس، وتربيتهم تربية سليمة ليكونوا في مستقبل حياتهم قرة عين لأبائهم، وذخيرة لأوطانهم، فإنه يترتب على ذلك الاهتمام الكبير بالمعلم، وهذا حق مفروض على الدولة والمجتمع؛ لأنه مصدر الإشعاع الفكري في البلاد، وفي هذا الشأن نلاحظ أن الدول المتقدمة أولت المعلم اهتماماً كبيراً أكثر من أصحاب المهن الأخرى وأدركوا أهمية رسالة هذا المعلم وذلك المربي الذي يقوم عليه تقدم المجتمع كله. وقد أولت دولة الإمارات للمعلم عناية كبيرة في مختلف المراحل الدراسية فكرمته أيما تكريم وساهمت في تطويره علمياً وتربوياً وذلك لتطوير النشء المسلم والارتقاء بمستوى

(١) المعجم الكبير، الطبراني، (٢٢١/٧)، ضعيف الترغيب، ٧٨، الألباني، ضعيف.

(٢) إحياء علوم الدين، الغزالي، (١٠/١).

(٣) أخرجه أبو داود، كتاب العلم، باب في فضل العلم، (١٥٠/١) رقم (٢٢٣).

الطلاب في مجال نواحي العملية التعليمية. ليربي المعلم جيلاً يساهم في تطوير نفسه وتطوير مجتمعه.

الأخرى وأدركوا أهمية رسالة هذا المعلم وذلك المربي الذي يقوم عليه تقدم المجتمع كله. وقد أولت دولة الإمارات للمعلم عناية كبيرة في مختلف المراحل الدراسية فكرمته أيما تكريم وساهمت في تطويره علمياً وتربوياً وذلك لتطوير النشء المسلم والارتقاء بمستوى الطلاب في مجال نواحي العملية التعليمية. ليربي المعلم جيلاً يساهم في تطوير نفسه وتطوير مجتمعه.

وبناءً على ذلك نجد أن دولة الإمارات العربية المتحدة صدرت المركز الأول عربياً والسادس عالمياً في جودة التعليم قبل الجامعي والتاسع في التعليم المهني في ٢٠٢١، وفقاً لأحدث المؤشرات العالمية التي نشرها موقع «يو إس نيوز»، والتي تم إعدادها وفقاً لعدد من الإحصائيات المختصة بتصنيف جودة التعليم من مؤسسات ومنظمات مختلفة، وبعد مقارنة الإمكانيات المتاحة لرصد الدول ذات الوسائل التعليمية المتميزة، والمتقدمة خلال عام ٢٠٢١^(٤).

نشرت صحيفة "Ceoworld" الأمريكية قائمة بأفضل الأنظمة التعليمية في العالم، التي من شأنها مساعدة الناس في اختيار الأماكن والجامعات التي يحلمون في متابعة دراستهم فيها وزيادة تحصيلهم العلمي، وجاء من ضمنها بعض أنظمة التعليم العربية. واعتمدت الدراسة التي نشرتها الصحيفة على معيارين أساسيين في تحديد جودة أنظمة التعليم في بلدان العالم، المعيار الأول هو جودة التعليم، أما الثاني فهو فرصة التعليم، ودرس الباحثون ستة عشر ١٦ مؤشراً تتدرج تحت هذين البندين، ووضع لكل مؤشر مائة ١٠٠ نقطة، وتضمنت الدراسة قائمة لنحو ٩٣ نظاماً تعليمياً في العالم فقط.

وأجريت الدراسة الحديثة في الفترة الواقعة بين يناير وأبريل من عام ٢٠٢٠، بالاعتماد على أكثر من ١٩٦ ألف رد تلقته المجلة خلال فترة الدراسة.

وبحسب المجلة، احتلت بريطانيا المرتبة الأولى عالمياً، وحصلت على نسبة ٧٨,٢% من معيار جودة التعليم، و٦٩,٧٩% من معيار فرصة التعليم، فيما حصدت أمريكا المرتبة الثانية، وأستراليا الثالثة، هولندا الرابعة، والسويد في المركز الخامس، بحسب الدراسة.

أفضل 5 أنظمة تعليم عربية

وتضمن التصنيف مجموعة من الدول العربية تصدر بعض أنظمة تعليمها مراتب عالية عالمياً بحسب المجلة، وهي كالآتي:

تصدرت الإمارات العربية المتحدة المركز ٢٠ عالمياً، والأول عربياً، وحصدت ٦٤ درجة في جودة التعليم، و ٥٢,٩٤ درجة في فرصة التعليم.

وجاءت المملكة العربية السعودية في المركز الثاني عربياً، وفي المركز ٣٨ عالمياً، وحصدت ٥٨,٤ درجة في جودة التعليم، و ٤٦,٤٥ درجة في فرصة التعليم.

(٤) جريدة الخليج، أخبار التعليم، ٢٦ أبريل ٢٠٢٢.

وثالثاً الكويت في المركز ٤٤ عالمياً، وحصدت ٥٦,٧ درجة في جودة التعليم، و٤٥,٩٦ درجة في فرصة التعليم.^(٥)

وينتظم هذا البحث في مبحثين لبيان حقوق المعلم وواجباته ودور دولة الإمارات في دعم المعلم بتوفير وضمان له كافة الحقوق التي تجعله يؤدي عمله بتفاني وإخلاص مما تجعله يُبدع في عمله وكذلك تبصيره بما يجب عليه من واجبات حتى يتبعه لكي يكون على بصيرة بها ويلتزم بسياسة الدولة تجاه تطوير التعليم لكي يكون عوناً في تطوير العملية التعليمية بكافة نواحيها لتصل الدولة لتحقيق ما وضعت من خطط لتطوير التعليم

المبحث الأول : حقوق المعلم ويحتوي على عدة مطالب

المطلب الأول : حق المعلم في الألقاب.

المطلب الثاني : حق المعلم في الاحترام والتوقير.

المطلب الثالث : التواضع للمعلم.

المطلب الرابع : عدم الطعن في المعلم والبحث عن عثراتهم

المطلب الخامس : حق المعلم في التكريم

المبحث الثاني : واجبات المعلم

ويحتوي على عدة مطالب :

المطلب الأول : الإخلاص

المطلب الثاني : أن يُعطي ولا ينتظر الثناء والجزاء.

المطلب الثالث : أن يكون قدوة حسنة.

المطلب الرابع : أن يعتني بمظهره

المطلب الخامس: أن يعتني بالتخصص.

المطلب السادس : العدل والإنصاف.

المطلب السابع : أن يكون معلماً ومتعلماً في الوقت نفسه.

المطلب الثامن : أن يكتشف المواهب.

المطلب التاسع: أن يُراعي الفروق الفردية بين الطلاب.

(٥) جريدة البيان، أخبار التعليم ، ٢٠ مايو ٢٠٢٠ .

المطلب الأول : حق المعلم في الألقاب

تذكر النصوص التربوية الإسلامية ألقاباً خاصة بالمعلم وذلك لبيان مكانته ودوره في الحياة فعلى سبيل المثال لا الحصر : معلم الخير والإمام والمدرس والمربي والشيخ والأستاذ ، وهذه الألفاظ تدل على أفضلية المعلم ومكانته في التراث الإسلامي . ويبين ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي أمامة - رضي الله عنه - : **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالْحَيَاتَانِ فِي جَوْفِ الْمَاءِ وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَرَثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّهِ وَافْرٍ^(٦).**

أما الآن فيُطلق على المعلم بمختلف ثقافات العالم هو من يمتحن مهنة تعليم النشء من مرحلة الروضة إلى التعليم الثانوي أو المرحلة العليا. ولقد انفردت الجامعات بألقاب خاصة بها استناداً إلى التدرج العلمي والبحوث العلمية المقدمة من الباحث فمنها مدرس وأستاذ مساعد وأستاذ دكتور إلى غير ذلك من الألقاب العلمية المستندة إلى ما يقدمه من أبحاث علمية تخدم العلم والعملية التعليمية.

التأصيل الشرعي لأحقية المعلم في وصفه بأجمل الألقاب والأوصاف.

تعددت النصوص الشرعية التي تبين أحقية المعلم في نعته بأجمل وأفضل الأوصاف التي تليق بمكانته العلمية ودوره في العملية التعليمية.

أولاً : قال الله تعالى : **(يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ)**^(٧). والصديق معناه الكامل في الصدق وذلك لأنه كان معلم الناس في السجن وغيره وكان مُفسراً للأحلام فقد عُرف عنه علم تفسير الأحلام فيمدحه السائل بما لديه من ذلك العلم وحسن إجادته له . فيفهم من الآية أن من الواجب على السلطة الإدارية والمجتمع تقديم ما يفيد المدح للمعلم ، ونعته بأجمل الأوصاف والألقاب^(٨).

ثانياً : قوله تعالى : **(عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى)**^(٩). فهذا فيه مدح لجبريل عليه السلام الذي كان يعلم النبي صلى الله عليه وسلم أي أن قواه العلمية والعملية كلها شديدة ، وهذا مدح يلزم منه فضيلة المعلم والمتعلم ، حيث فيه مدح له بصفاته الحسنة^(١٠).

ثالثاً : عن أبي أمامة - رضي الله عنه - : **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، قَالَ : فَضَّلَ الْعَالِمَ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : إِنَّ اللَّهَ**

(٦) أخرجه أبو داود ، كتاب العلم ، باب في فضل العلم ، (١٥٠/١) رقم (٢٢٣).

(٧) يوسف (٤٦).

(٨) غرائب القرآن و رغائب الفرقان ، نظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري ، تحقيق زكريا عميرات

دار الكتب العلمية ، ١٤١٦ هـ . (٩٣/٤).

(٩) النجم (٥).

(١٠) غرائب القرآن و رغائب الفرقان ، (١٩٩/٦).

وَمَلَأْنِكْتَهُ وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ لِيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِي
النَّاسِ الْخَيْرِ (١١)

مكانة المعلم في دولة الإمارات.

يحظى المعلم بمكانة كبيرة لدى دولة الإمارات حكومة وشعباً فيحتفل الجميع بيوم المعلم الموافق الخامس من أكتوبر كل عام ويُظهر فيه حكام الإمارات مدى احترامهم وفخرهم بما يقوم به المعلم في المجتمع من تربية وتعليم لأجيال المستقبل ودفع عملية التقدم داخل الدولة وتحقيق الخطط التربوية والتعليمية للدولة التي تضعها الحكومة للنهوض بالعملية التعليمية لتكون في مصاف الدول المتقدمة بل لتكون رائدة في مجال التعليم ليتجه إليها انظار العالم لينهلوا من تجربة التعليم لديها وما حققته من نجاح كبير على مر السنوات السابقة .

قدم صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة ، تحية تقدير إلى جميع المعلمين، وأكد سموه أنهم "يحملون أنبل رسالة"، وذلك في إطار الاحتفال بيوم المعلم العالمي الذي يصادف اليوم الخامس من أكتوبر من كل عام.

وكتب سموه على "تويتر" : "تحية تقدير إلى معلمينا وكل من تلقينا العلم على أيديهم .. يحملون أنبل رسالة، ويضيئون بالعلم والمعرفة طريقنا نحو المستقبل.. فلهم وللمعلمين في العالم الشكر بمناسبة يومهم العالمي".

وتولي حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة أهمية كبيرة لدور المعلم، حرصاً منها على إنشاء جيل واع ومتعلم، حاملاً معه القيم والمبادئ الإنسانية، وقادراً على الابتكار والمساهمة في تطوير المجتمع الإماراتي ونهضته، لذا تقوم الدولة بالاحتفال في الخامس من أكتوبر من كل عام بيوم المعلم العالمي، سعياً منها لغرس قيمة المعلم في أذهان الطلبة، وكذلك تقدير جهود المعلمين المتواصلة في تربية الأجيال المتعاقبة، لذا سنسلط الضوء اليوم على يوم المعلم في الإمارات ٢٠٢١.

ويساهم التعليم الممتاز في خلق الأمل والوعد بمستوى معيشة أفضل ليس في الإمارات فحسب، بل في كل بقاع الأرض، مع ذلك، ليس من الممكن أن يكون هناك تعليم عالي الكفاءة دون معلمين مخلصين ومؤهلين.

من هنا تتبع أهمية عيد المعلم في الامارات وباقي دول العالم، ليس لأجل المعلمين والتلاميذ فحسب، بل لأجل المجتمع ككل، بما يمثل إقراراً بالدور الذي يضطلع به المعلمون في بناء المستقبل.

ويصادف يوم المعلم ٢٠٢١ في الإمارات هذا العام يوم الثلاثاء ٥ أكتوبر، إذ يتم تقدير المعلمين على جهودهم الجبارة لإيصال المعلومة بأسهل الطرق لكافة طلابهم من جميع المستويات، فمن الواجب علينا أن نرفع قبعتنا احتراماً وتجليلاً لهذه المهنة الشاقّة، لا سيما مع العبء الإضافي الذي يقع على عاتقهم مع تحوّل العديد من المدارس لآلية التعليم عن بعد في الإمارات.

(١١) رواه الترمذي ، كتاب العلم ، باب فضل الفقه على العبادة ،

وتحرص دولة الإمارات العربية المتحدة على إطلاق المبادرات التي تهتم بتدريب المعلمين وتطوير مهاراتهم. كما تسعى الإمارات بشكل دائم إلى إطلاق العديد من المبادرات التحفيزية في شتى المحافل، ومنها تلك التي تسلط الضوء على دور المعلم، وما يحمله من رسالة نبيلة وأمانة عظيمة في مهنته، إذ تُعتبر الأهم بين المهن من ناحية التأثير المباشر في نشأة الأجيال، ما يجعل الانتساب لهذه المهنة شرفاً كبيراً لأصحابها، كما ويعتبر عيد المعلم في الإمارات من أبرز المبادرات الدورية التي يشارك فيها طلاب المدارس وأولياء الأمور بهدف الارتقاء في التعليم وتعزيز مهارات المعلم.

وتؤكد "جائزة محمد بن زايد لأفضل معلم" على أهمية دور المعلم وقيّمته في إثراء التعليم، فهو بمثابة عصب العملية التعليمية، حيث يتم تخصيص جوائز ضخمة للمعلمين الفائزين تصل إلى ٦ ملايين درهم إماراتي لأفضل ٦ معلمين. ويمكن للمعلمين من دول مجلس التعاون الخليجي والأردن وسورية ومصر والعراق، بالإضافة إلى تونس والمغرب المشاركة في جائزة محمد بن زايد لأفضل معلم. (١٢)

المطلب الثاني : حق المعلم في الاحترام والتوقير.

المعلم مكانته كبيرة داخل المجتمع فهو بالنسبة لطلابه بمكانة الوالد بل يجلس مع الطالب في المدرسة أكثر مما يجلس معه الوالد في البيت لذا كان تأثير المعلم في نفس الطالب وشخصيته أعظم من تأثير الوالد . ومن حق المعلم التأدب معه واحترامه وتوقيره ، فكلما عظم توقير الطالب لمعلمه زادت هيبة المعلم في نفسه وكانت نصائح المعلم العلمية والتربوية للطالب تنزل من نفسه مكانة كبيرة وحملها محمل الجد .

وانطلاقاً من ذلك يجب توقير المعلم واحترامه ، لأنه لا ينال العلم ولا ينتفع به إلا بتعظيم العلم وأهله وأساتذته .

التأصيل الشرعي لأحقية المعلم في الاحترام والتوقير في الشريعة الإسلامية

العلم لا ينتقل من تلقاء ذاته بل عن طريق المعلم فلذا كانت مكانة المعلم من مكانة العلم الذي يقوم بتعليمه لطلاب العلم . واحترام المعلم ثابت بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وكذلك بأثار السلف الصالح .

الدليل من القرآن الكريم :

قال تعالى : قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ مِنِّيَ مَا عَلَّمْتَهُ رُشْدًا. الكهف (٦٦)

فمن حق المعلم أن يُعامله المتعلم باحترام وتقدير ، فهكذا كان سؤال موسى عليه السلام للخضر عليه السلام فعلى الرغم من علو مكانة موسى عليه السلام عن الخضر إلا أنه كان في موطن

(١٢) صحيفة الإمارات اليوم ، 5 أكتوبر ٢٠٢١

المتعلم فتلطف في الطلب وطلب من معلمه بكل احترام وأدب ، فقد استأذنه في التبعية لكي ينهل من علمه^(١٣).

ثانياً من السنة النبوية :

١ - ما رواه مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَلَا أَجَلَّ فِي عَيْنِي مِنْهُ وَمَا كُنْتُ أُطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنِي مِنْهُ إِجْلَالاً لَهُ وَلَوْ سُلِّتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَمْلَأُ عَيْنِي مِنْهُ وَلَوْ مُتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ^(١٤).

٢ - ما رواه الحاكم عن ابن عباس قام إلى زيد بن ثابت، فأخذ له بركابه، فقال: تَنَحَّ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ □ . فقال: إِنَّا هَكَذَا نَفْعَلُ بِعُلَمَائِنَا وَكُبْرَائِنَا!^(١٥).

٣ - عن عبد الرحمن حرمله رضي الله عنه قال : ما كان إنسان يجترئ على سعيد بن المسيب يسأله عن شيء حتى يستأذنه كما يُستأذن الأمير^(١٦).

٤ - قال الشافعي رحمه الله : كنت أتصفح الورقة بين يدي مالك رضي الله عنه تصفحاً رقيقاً ، هيبه له لنلا يسمع وقعها ، وقال الربيع بن سليمان الجيزي والله ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر إلي هيبه له^(١٧).

وجه الدلالة من هذه الأدلة:

تدل هذه الأدلة على أن السلف رحمهم الله كانوا يعظمون من يتعلمون منهم تعظيماً شديداً ، فيقدر إجلالهم واحترامهم يكون مدى نفعهم من علومهم خلدوا للتاريخ أدبهم قبل علمهم.

دور الإمارات في توكير المعلم واحترامه.

حتى تحفظ حكومة الإمارات للمعلم مكانته وهيبته في نفوس كل من يتعامل معه خاصة الطلاب فأحياناً قد يسيء الطلاب إلى بعض المعلمين لقلّة علمهم بمكانة المعلم في العملية التعليمية وفي دولة الإمارات فقد وضعت وزارة التربية والتعليم لائحة السلوك والتي من خلالها تحفظ حق المعلم في التعامل معه وبيان مكانته الكبيرة.

(١٣) تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، (١٨١/٥)

(١٤) أخرجه مسلم : كتاب الإيمان ، باب كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة والحج (٧٨/١) برقم

(١٢١)

(١٥) أخرجه الحاكم في المستدرک ، كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم . وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه (٤٢٣/٣) برقم (٥٨٣٦) . البيهقي في سننه الكبير (كتاب الفرائض ، باب ترجيح قول زيد بن ثابت على قول غيره في علم الفرائض) (٢١١/٦) برقم (١٢٣٢٤) .

(١٦) حلية الأولياء ، وطبقات الأصفياء ، أبو نعيم الأصبهاني ، (١٧٣/٢) .

(١٧) المجموع ، النووي ، (٣٦/١) .

مادة السلوك^(١٨).

بموجب هذه اللائحة تعتبر مادة السلوك إحدى المواد الدراسية الأساسية التي تعكس مخرجات تحصيل الطالب من النواحي الأخلاقية، وتعامل مثل باقي المواد في النجاح والرسوب. ويخصص لمادة السلوك ١٠٠ درجة. يتم منح درجة السلوك على أساس عنصرين هما:

السلوك الإيجابي: هو السلوك المتوقع من جميع الطلبة بدون ارتكاب مخالفات ويخصص له ٨٠% من إجمالي درجة السلوك. ويستحق كل طالب هذه الدرجة تلقائياً في بداية كل فصل دراسي، وفي حال ارتكابه مخالفة يتم اتخاذ الإجراءات حسب درجة المخالفة المبينة في اللائحة؛

السلوك المتميز: يعكس الممارسات المتميزة التي يظهرها الطالب، ويخصص لهذا السلوك ٢٠% من إجمالي الدرجة.

يعتبر الحد الأدنى المتوقع لدرجة السلوك ٦٠%، ويمنح الطالب فرصاً لتعويض ما تم حسمه خلال العام الدراسي من رصيد.

آلية التعامل مع المخالفات

يتم الحسم من درجة السلوك حسب المخالفات المبينة أدناه:

١. مخالفات الدرجة الأولى (البسيطة): حسم ٤ درجات؛
٢. مخالفات الدرجة الثانية (متوسطة الخطورة): حسم ٨ درجات؛
٣. مخالفات الدرجة الثالثة (الخطيرة): حسم ١٢ درجة؛
٤. مخالفات الدرجة الرابعة (شديدة الخطورة): رسوب في مادة السلوك؛

لمزيد من التفاصيل عن المخالفات، يرجى مراجعة

ضوابط تطبيق الإجراءات

يتم التعامل مع الطالب على أساس احترام شخصيته ومشاعره وفق مجموعة ضوابط منها ما يلي:

١. تجنب القسوة والإيذاء النفسي والتجريح والإهانة والتهم.
٢. عدم التعميم في تطبيق الإجراءات على جميع متعلمي الصف أو المدرسة لخطأ ارتكبه أحد الطلبة؛
٣. تحقيق العدل والمساواة في المعاملة بين الطلبة بالمدرسة؛

(١٨) القرار الوزاري رقم (851) لسنة 2018 م

٤. الحذر من تطبيق أي عقوبة على الطالب دون النظر إلى قيام المدرسة بمسؤولياتها الوقائية وتوثيقها؛
 ٥. الحفاظ على سرية وخصوصية الطالب وعدم التشهير به.
- وحظرت اللائحة على العاملين بالمدرسة ممارسة عدد من الإجراءات عن التعامل مع الطلبة منها:
١. العقاب البدني بكافة أنواعه وأشكاله وصوره؛
 ٢. الحرمان من تناول الوجبات الغذائية؛
 ٣. استنزاف الطالب أو السخرية منه؛
 ٤. منع الطالب من قضاء الحاجة؛
 ٥. تقييد حرية الطالب أو حجزه في المدرسة؛
 ٦. تخفيض الدرجات في المواد الدراسية أو التهديد بذلك.

المطلب الثالث : التواضع للمعلم.

من حق المعلم تواضع المتعلم له فيجب على المتعلم أن يتصف بالتواضع لمعلمه وبالتواضع مع الله أولاً ، لأن بالتواضع يتقبل النصح والتوجيه من معلمه ويُقبل بقلبه وبجوارحه على قبول العلم من معلمه . فيجب على المتعلم أن يكون مع المعلم مثل الميت بين يدي المغسل لا يعترض عليه طالما أنه ينفعه بعلمه. وقد قيل (لا ينال أحد العلم إلا بالتواضع وإلقاء السمع)^(١٩).

التأصيل الشرعي لأهمية تواضع المتعلم للمعلم في الشريعة الإسلامية.

من حقوق المعلم على المتعلم أن يتعامل معه بتواضع وذلك لأن المعلم صاحب فضل على المتعلم في أنه يبذل له من وقته وجهده حتى يعلمه ما ينتفع به في حياته وأخرته لذا كان لزاماً على المتعلم إظهار جانب التواضع لمعلمه وملازمة ذلك طوال رحلة طلبه للعلم من معلمه وحتى بعدها ليظل الود موصلاً بين المعلم والمتعلم.

وُروى عن خلف الأحمر قال : جَاءَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَجَمَهُ اللَّهُ يَسْمَعُ حَدِيثَ أَبِي عَوَانَةَ فَأَجْتَهَدْتُ أَنْ أَرْفَعَهُ فَأَبِي وَقَالَ : (لَا أَجْلِسُ إِلَّا بَيْنَ يَدَيْكَ أَمْرُنَا أَنْ نَتَوَاضَعَ لِمَنْ نَتَعَلَّمُ مِنْهُ)^(٢٠).

كما أن التكبر والتعالي على العلم والعلماء سبب للهلاك والبعد عن العلم وزيادة الجهل . وإذا اتصف الطالب بالتكبر فإنه لا يتعلم ولا يرتقي في العلم فقد ورد عن الشافعي رحمه الله أنه قال

^(١٩) إحياء علوم الدين ، الغزالي ، (١ / ٥٠) .

^(٢٠) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، الخطيب البغدادي (١ / ١٩٨) .

: لَا يَطْلُبُ أَحَدُهُمَا هَذَا الْعِلْمَ بِالْمَلِكِ وَعِزُّ النَّفْسِ فَيَفْلُحُ وَلَكِنْ مِنْ طَلَبِهِ بَذَلُ النَّفْسِ وَضَيْقُ الْعَيْشِ وَخِدْمَةُ الْعُلَمَاءِ أَفْلَحُ^(٢١).

فمن تواضع لله رفعه الله تعالى : روى مسلم عن أبي هريرة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا وَمَا تَوَاضَعُ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ »^(٢٢).

كما أن المتكبر لا يتعلم ولا ينتفع بالعلم فقد أخرج البخاري معلقاً : لَا يَتَعَلَّمُ الْعِلْمُ مُسْتَحْيٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ^(٢٣).

مظاهر تواضع المتعلم للمعلم في دولة الإمارات.

يحظى المعلم بمكانة كبيرة في دولة الإمارات العربية المتحدة لأنه حجر الزاوية في العملية التعليمية فهو باني الأجيال ومؤسس العقول ولذا نال اهتماماً كبيراً من الحكومة وخاصة من قادة الدولة.

أقوال الشيخ محمد بن زايد رئيس الدولة عن المعلم.

إن مسؤولية المعلم ليست وظيفة وإنما يؤدي رسالة نبيلة يصوغ خلالها عقول وأفكار أجيال الحاضر والمستقبل الذين يعدون عصب التنمية والتقدم والحضارة في أي بلد . وقال سموه: «إنه مهما تقدمت وسائل التعليم الحديثة وتنوعت أدواته يبقى دور المعلم أساسياً وجوهرياً في المنظومة التعليمية»، مشيراً إلى أن العالم يشهد تطوراً كبيراً متسارعاً في مجالات العلوم الحديثة والتكنولوجيا وتطبيقات الذكاء الاصطناعي.. فيجب على المعلم المواكبة من خلال تعزيز التفكير الخلاق والتحليل والإبداع لدى الطلبة لتزويدهم بمهارات المستقبل وأدواته^(٢٤).

شهر أكتوبر من كل عام إن يوم المعلم والاحتفاء به يعبر عن إيمان راسخ بقيمة المعلم ودوره الأساسي في نهضة الأمم والمجتمعات وتقدمها والوفاء له وتقديره بصفته حامل مشعل الحضارة الإنسانية في الماضي والحاضر والمستقبل. وأضاف سموه أن دولة الإمارات أرست في مدى زمني وجيز أسباب التفوق على مختلف الصعد وأضحت تبحث في الريادة والتنافسية على المستوى العالمي بتوجيهات من صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله، الذي وجه بتسخير مختلف أشكال الدعم للانتقال إلى مجتمع المعرفة المستدام وتهيئة الظروف المواتية في مختلف القطاعات وفي مقدمتها التعليم وهو ما مثل دافعا وحافزا للتطوير المستمر^(٢٥).

في رسالة وجهها للمعلمين والمعلمات بمناسبة اليوم العالمي للمعلمين الذي يوافق الخامس من أكتوبر - إلى أن احتفاء دولة الإمارات العربية المتحدة بالمعلم هو احتفاء بالمنظومة التعليمية

(٢١) المجموع ، النووي ، (٣٥/١) .

(٢٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب العلم ، باب استحباب العفو والتواضع ، (٢١/٨) .

(٢٣) أخرجه البخاري في صحيحه معلقاً ، كتاب العلم ، باب الحياء في العلم ، (٣٨١/١) .

(٢٤) جريدة البيان ، ٥ أكتوبر ٢٠١٩

(٢٥) الصفحة الرئيسية لمجلس الوزراء ، أقوال الشيخ محمد بن زايد عن المعلم بعنوان (سيظل المعلم

رمزاً للعطاء ومكانته كبيرة في ذاكرتنا)

بمجمّلها وهو تجسيد للدور المحوري للمعلم في صناعة مستقبل وطننا الغالي ولذا فإن هذا الاحتفاء يجسد معاني الشكر والتقدير والعرفان التي نوجهها جميعاً لمعلمينا الأفاضل.

وشدد سموه على أن دولة الإمارات العربية المتحدة تشارك العالم الاحتفال بهذا اليوم إدراكاً منها لأهمية ومكانة المعلم في تنشئة الأجيال وبناء المجتمعات.

واستهل سموه رسالته بتحية وشكر للمعلمين والمعلمات حيث قال سموه "يطيب لي أن أوجه لكم جميعاً تحية إجلال واحترام لدوركم المتميز في مسيرة بناء وتنمية وطننا الغالي."

وأضاف سموه "أنتم أيها المعلمون تمثلون العمود الفقري لأعظم ثروة لدينا وهو الإنسان وذلك لأن مسؤولية بناء الإنسان الإماراتي تقع على عاتقكم وتتم بأيديكم وأنتم من يتحمل شرف إعداد أجيال المستقبل لمواصلة مسيرة البناء والتنمية خدمة لإماراتنا الحبيبة وحماية لمنجزات وطننا الغالي وتعزيز مكتسباته."

وقال صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان مخاطباً المعلمين والمعلمات "أبناءؤنا هم الثروة الحقيقية لهذا الوطن وأنتم من نأتمنكم على تنميتها وبنائها وأنتم من تلهمون خيالهم وأنتم من تحصنون فكرهم وتعززون انتماءهم وأن من يتحمل هذه المسؤولية العظيمة لا يؤدي وظيفة بل يتحمل مسؤولية وطنية لا تقل جسامة عن مسؤولية الجندي الذي يذود عن حياض الوطن في ميادين الشرف والمجد مما يجعل دوركم محورياً في رؤيتنا في صناعة مستقبل مشرق للإمارات والعمل الأهم في بناء وتحقيق خططنا لتطوير نظامنا التعليمي."^(٢٦)

أقوال الشيخ محمد بن راشد حفظه الله

قال صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، إن المعلم هو أشرف وظيفة عرفها البشر، وذلك وفقاً لتغريده نشرها سموه، بمناسبة اليوم العالمي للمعلم، عبر حسابه في «تويتر»، جاء فيها: «رسول الله صلى الله عليه وسلم.. بُعث معلماً، أهم وظيفة لأيّ أب.. أن يكون معلماً.. القائد الحقيقي لا يكون قائداً إلا إذا كان معلماً.. الأم.. مدرسة.. لأنها أرق وأنبّل وأعظم معلمة.. المعلم.. أشرف وظيفة عرفها البشر.»^(٢٧)

قال صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله: «كل معلم هو نجم.. نجم في سماء مجتمعنا ونجم تهدي به الأجيال.. ونجم يعم خيره الجميع. جاء ذلك خلال تكريم سموه، في احتفال كبير أقيم مساء أمس بفندق ومنتجع «أتلانتس» في نخلة جميرا في دبي، المعلمة البريطانية أندريا زافيراكو معلمة الفنون والمنسوجات بمدرسة ألبرتون كومبوني برنت في لندن الفائزة بلقب أفضل معلمة في العالم

^(٢٦) جريدة الإمارات اليوم ، ٤ أكتوبر ٢٠١٥

^(٢٧) جريدة الإمارات اليوم ، ٥ أكتوبر ٢٠٢٠

للعام ٢٠١٨ ضمن المبادرة التي أطلقتها مؤسسة فاركي للسنة الرابعة على التوالي وحصلت على مبلغ مليون دولار قيمة الجائزة وكأس ذهبية. (٢٨)

المطلب الرابع : عدم الطعن في المعلم والبحث عن عثراته.

يجب على المتعلم صيانة جناب المعلم وذلك بالأ يتبع عوراته ولا يتفقد زلاته ولا يغتابه بل يجب عليه الاعتراف بفضلله ، والدعاء له في حله وترحاله بل ونشر محاسنه بين أقرانه فهذا من وفاءه بمعلمه وسبب لتحصيله للعلم من معلمه.

التأصيل الشرعي لعدم الطعن في المعلم وتفقد زلاته.

كل ابن خطاء فلا عصمة لأحد من البشر كانت العصمة للنبي صلى الله عليه وسلم أما سائر البشر فالنقص والخطأ صفة من صفاتهم وأفضلهم الذي يخطئ ثم يرجع ويتوب من خطاه
رَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قَالَ كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَائِينَ التَّوَّابُونَ (٢٩).

فهذه الحقيقة لا بد أن تكون نُصب عيني المتعلم بأن الخطأ من طبيعة البشر ، فإذا ما تفهم هذه الحقيقة فإن ذلك يجعله يتقبل خطأ المعلم ولا يحمله فوق طاقته ويُنزله من منزلة المعصومين الذين لا يُخطئون ، فيتعامل مع المعلم على أنه بشر يُخطئ أحياناً ويُصيب كثيراً .

معرفة المتعلم بهذه الطبيعة البشرية للمعلم يجعله يتقبل منه الخطأ وبيتعد عن الطعن في المعلم ولا يعترض عليه بفظاظة أو يتبع عوراته ونقائصه التي تجعله يرفض معلمه ولا يتقبل منه العلم .

وإذا ما علم ذلك المتعلم فينبغي له أن يعلم أيضاً أنه إذا أخطأ المعلم فلا ينبغي أن يطعن فيه ، أو يعترض عليه ويطعن فيه بالقول ، لأنه لو تأمل حقيقة الأمر فإن الطعن لن يلحق المعلم وحده بل يلحقه أيضاً بسبب تطاوله على أهل العلم ، يقول ابن عساكر رحمه الله : (واعلم أخي - وفقنا الله وإياك إلى مرضاته ، وجعلنا وإياك ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته - أن لحوم العلماء مسمومة ، وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة ، لأن الوقية فيهم بما هم منه براء أمره عظيم ، والتناول لأعراضهم بالزور والافتراء مرتع وخيم ، والاختلاق على من اختاره الله منهم لنعش العلم خلق ذميم (٣٠).

(٢٨) جريدة البيان ، ١٩ مارس ٢٠١٨

(٢٩) أخرجه الترمذي في جامعه (أبواب صفة القيامة والرفق والورع عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم (٢٧٣/٤) برقم (٢٤٩٩).

(٣٠) تبين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري ، ابن عساكر (ت ٥٧١ هجري)

دار الكتاب ، ١٤٠٤ هجري ص (٢٩).

قال ابن عقيل رحمه الله : فاحذر من الإقدام على الطعن في العلماء مع عدم بلغوك إلى مقاماتهم^(٣١).

إذا أخطأ المعلم في مسألة ، فينبغي للمتعلم أن يستدرك على خطأ معلمه بكل هدوء وروية ولباقة حتى لا يؤدي خلاف ذلك إلى نتائج غير محمودة فيعظم الخطأ ويغضب المعلم عليه.

إن موقف المتعلم من خطأ المعلم له وجهان:

الوجه الأول : وهو أن يكون قصد المتعلم تصحيح خطأ غير مقصود من المعلم فهذا أمر واجب حتى لو كان المعلم له باع كبير في علمه ، وذلك لأن بيان الحق واجب ، وإذا سكت المتعلم على ذلك الخطأ قد يؤدي إلى ضياع حقوق أو تغيير حقائق وثوابت.

الوجه الثاني : أن يكون قصد المتعلم فضح المعلم وبيان خطأه لأقرانه وتعظيم خطأ المعلم فهذا لا يجوز لأنه يؤدي إلى انتقاص قدر المعلم وعدم احترامه. وقد نبه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الحذر من ذلك الأمر فإن تتبع عورات الآخرين سبب لأن يتتبع الله عورتك ويفضح المتتبع بين الناس فقد روى أبو داود عن أبي بزرّة الأسلمي قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بَلْسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ فَإِنَّهُ مَنِ اتَّبَعَ عَوْرَاتِهِمْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ وَمَنْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ^(٣٢).

فعلى المتعلم إن رأى خطأ من معلمه أن يحرص على تصحيح الخطأ بأسلوب لائق ولا يمنعه ذلك من احترامه ، ويحاول بقدر استطاعته أن يدفع اللوم عن معلمه.

مظاهر عقوبة الطعن في المعلم في دولة الإمارات.

ترعى حكومة الإمارات جناب المعلم وترعى هيئته بين طلابه لذا تتخذ قرارات صارمة في أي شيء يمس جناب المعلم ، لأنه إذا أهدرت كرامته فإن العملية التعليمية ستراجع إلى الوراء ولا يكون هناك تقبل من الطالب لمعلمه.

ومن خلال لائحة السلوك التي نظمتها وزارة التربية والتعليم لضبط سلوك الطلاب والحفاظ على جناب المعلم وهيئته فقد وضع عقوبة للطعن الذي يطعن في معلمة بطريقة أو بأخرى وتختلف العقوبة حسب درجة الطعن والتشهير بالمعلم وذلك على النحو الآتي : بموجب القرار الوزاري (٦١٩) لسنة ٢٠١٧ م . والقرار الوزاري رقم (٨٥١) لسنة ٢٠١٨ م^(٣٣).

١ - مخالفات متوسطة الخطورة. ومنها رقم (٢,٧ - ٢,٨)

تصوير وحيازة وتداول صور للعاملين بالمدرسة دون إذن منهم . الإساءة اللفظية

(٣١) الآداب الشرعية ، ابن مفلح المقدسي ، (٢٧٩/١).

(٣٢) أخرجه أبو داود ، كتاب الكبائر ، باب في الغيبة ، (٤٢١/٤) رقم (٤٨٨٢).

(٣٣) لائحة إدارة سلوك الطلبة ، وزارة التربية والتعليم ، قرار رقم (٦١٩) لسنة ٢٠١٧ م . قرار (٨٥١)

لسنة ٢٠١٨ . صفحة (١٣/١٢/١١)

الألية : يتم حسم ٨ علامات عن كل مخالفة

حال ارتكابها : يتم استدعاء ولي الأمر وتوقيع ولي الأمر والطالب على التعهد بعدم تكرار المخالفة.

في حال التكرار الأول : حسم الدرجة كاملة – توقيع الطالب وولي الأمر على إنذار ، أو بالإيقاف من يوم إلى ثلاثة

في حال التكرار الثاني : إيقاف الطالب من يوم إلى ثلاثة أيام من المدرسة مع تكليفه بمهام دراسية – الإنذار النهائي

في حال التكرار الثالث : نقل الطالب إلى شعبة أخرى – دراسة الحال من قبل المرشد الأكاديمي وتحويلها إلى لجنة إدارة السلوك لتنفيذ مجموعة من الإجراءات تسهم في الحد من السلوك.

مخالفات خطيرة . ومنها مخالفة (٣,٣- ٣,٤- ٣,٦).

التشهير بالزملاء والعاملين بالمدرسة في وسائل التواصل الاجتماعي والإساءة لهم
الاعتداء الجسدي على الزملاء أو العاملين بالمدرسة (التتمر).

الألية : يتم حسم ١٢ علامة عن كل مخالفة.

في حال ارتكابها : انعقاد فوري للجنة التربوية لاتخاذ قرار واستدعاء فوري لولي الأمر – حسم الدرجة كاملة

في حال التكرار الأول : العرض على لجنة إدارة سلوك الطلبة لاتخاذ قرار الإيقاف

إيقاف الطالب عن الدراسة وتحويله للجهة المختصة لتلقي برنامج متخصص لتعديل السلوك لفترة أسبوع إلى أسبوعين – حسم الدرجة كاملة

في حال التكرار الثاني : إصدار قرار من لجنة السلوك بتوقيف الطالب – إنذار ولي الأمر بالسعي إلى نقله لمدرسة أخرى – في حال عدم تنفيذ ولي الأمر ينقل الطالب بقرار من الوكيل المساعد للعمليات المدرسية.

في حال التكرار الثالث: قرار لجنة إدارة سلوك الطلبة بتحويل المخالفة إلى الدرجة الرابعة – الإيقاف النهائي من المدارس الحكومية – إحالة الطالب إلى مراكز تخصصية في علاج السلوك – البت في قرار إعادة قيده بعد العرض على وكيل الوزارة للشئون الأكاديمية.

عقوبة الاعتداء على المعلم بالضرب.

قاعدة جديدة أرساها وزير التربية والتعليم في صالح المعلم وهو يعلن إثر اعتداء طالب على معلمه في دبي أنه لا مكان في صفوف التعليم في مدارسنا لمن لا يبجل المعلم ويوقره. ولا تهاون مع من يريد مدرسة ومعلما حسب هواه وكيفه، لا مكان في مدارسنا حكومية كانت أم

خاصة إلا لمن يلتزم ويتقيد بهذه المثل، وإلا فليبقى في بيته مستمراً في شرب الدلال الذي أفسد النشء ونصره على الدوام على المعلم الذي بات لا يستطيع أن يفتح فاه أمام أصغر تلميذ لديه.

حزم الوزير وعدم ترده في فصل طالب مشاغب بل ومنع إعادة قيده في أي مدرسة إنما ينطلق من ضرورة وضع المعلم ومكانته على رأس أولويات تطوير التعليم. وأنه لا بد من تغيير النظرة إلى المعلم التي شابها الكثير ولا بد من احترام هيبته المعلم، وتوفير البيئة المناسبة له حتى يكون عطاؤه مثمراً، فأنى لمعلم يفقد الهيبه والاحترام في الفصل كي يعطي وينتج^(٣٤).

المطلب الخامس : حق المعلم في التكريم

من الحقوق التي نصت عليها الشريعة الإسلامية حق المعلم في التكريم وبيان فضله ومكانته بين الناس ' ورفع معنوياته بما يؤدي إلى زيادة انتاجه العلمي وزيادة عطاءه للمتعلمين ' واحساسه بقيمة العلم الذي يقدمه لطلابه فللمعلم دور كبير في رفعة الأمة وتأصيل هويتها فهو أشبه بالدم النقي الذي يسري في عروق الإنسان.

التأصيل الشرعي لأحقية المعلم في التكريم في الشريعة الإسلامية.

أولاً الدليل من القرآن الكريم :

١ - : قال تعالى : وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ فصلت (٣٣)

وجه الدلالة : الآية دليل واضح على المكانة العالية لأهل العلم ' فهي تنفي أن يكون في أهل الأرض من هو أفضل عند الله ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً ' وكان من المسلمين ' وهؤلاء هم الأنبياء ' ومن نهج نهجهم ' كالمربين والمعلمين ' لأن الأمة لا يمكن أن تُبنى إلا من خلالهم^(٣٥).

٢ - : قال تعالى : يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ المجادلة (١١).

وجه الدلالة : أن الله يرفعهم في الثواب في الآخرة وفي الكرامة في الدنيا فيرفع المؤمن على من ليس بمؤمن والعالم على من ليس بعالم ' وقال ابن مسعود رضي الله عنه : مدح الله العلماء في الآية ' وأنه يرفع الله الذين آمنوا وأوتوا العلم على الذين آمنوا ولم يؤتوا العلم درجات في دينهم إذا فعلوا ما أمروا به. ^(٣٦)

ثانياً : من السنة النبوية.

^(٣٤) جريدة البيان ' التاريخ : ٠٩ مارس ٢٠٠٦.

^(٣٥) الجامع لأحكام القرآن الكريم ' أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ' دار الكتب المصرية ' (٣٥٩/١٥).

^(٣٦) الجامع لأحكام القرآن الكريم ' القرطبي ' (١٧ / ٩٢).

١ - ما رواه مسلم عن جابر بن عبد الله إن الله لم يبعثني معننا ولا معننا ولكن بعثني معلماً ميسراً. (٣٧).

وجه الدلالة: أن التعليم مهنة الأنبياء والمرسلين من آدم عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم فقد أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه بعث معلماً ميسراً ، وكفى بها مكانة وتكريماً ومنزلة ، أن ينسب المعلمون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المعلم الأول إلى باقي الرسل. (٣٨).

٢ - ما رواه الترمذي عن أبي أمامة الباهلي قال : ذكّر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً أحدهما عابداً والآخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير. (٣٩).

وجه الدلالة: أن الرسول صلى الله عليه وسلم ذكر أن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين ليدعون لمعلم الناس الخير ، فيه إشارة إلى عموم أهل السموات وأهل الأرضين من الملائكة والإنس والجن وجميع الحيوانات حتى النملة ، وخصت النملة من دواب البرع لأنها أكثر الحشرات ادخاراً للقوت في جحرها فهي أحوج إلى بركتهم من غيرها ووجه تخصيص الحوت من دواب البحر بالذكر بالدفع إيهام أن من في الأرض لا يشمل من في البحر ، وفيه إشارة إلى وجه الأفضلية بأن نفع العلم متعدد ونفع العبادة قاصر مع أن العلم في نفسه فرض ، وزيادة العبادة نافلة ، وهذا حديث عظيم يُكرم أهل العلم ويبين فضلهم. (٤٠).

وتكريم المعلم كونه قاعدة من قواعد البناء الصحيح للعملية التعليمية في الشريعة الإسلامية ، وله نتائج رائعة منها:

١ - تحقيق الشعور لدى المعلم برضاه عن ذاته بالسرور والراحة النفسية نتيجة تقدير الآخرين له في المجتمع مما يدفعه إلى مزيد من الإخلاص.

٢ - يخفف حالة الإحباط العام لدى المعلم ويجعله مستعداً لمقاومة ضغوط الموقف التعليمي كالتجاوز عن أخطاء المتعلمين وتفادي مواقف العنف. ويسلك مسلك الرفق واللين في التعامل مع المتعلمين

٣ - تعزيز هيبته المعلم في قلوب المتعلم وذلك لتوقير المجتمع له مما يدفع المتعلم بالتبعية إلى توقير معلمه وإنزاله منزلة كبيرة تليق بمكانته العلمية والتربوية.

٤ - تفاني المعلم في تربية جيل صالح يهتم بالعلم ويسعى لرفعة دينه ووطنه بالعلم فبالعلم ترتقي الأمم.

(٣٧) أخرجه مسلم في صحيحه ، باب بيان ان تخير امرأته لا يكون ، (١٨٧/٤) رقم (٣٧٦٣).

(٣٨) المنهاج شرح صحيح مسلم ، النووي ، (٢٠/٥).

(٣٩) سبق تخريجه.

(٤٠) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، أبو الحسن علي بن سلطان الهروي ، دار الفكر ، لبنان ،

٢٠٠٢ ، (٢٩٨/١).

مظاهر تكريم المعلم في دولة الإمارات العربية المتحدة.

كرّم صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، الفائزين بجائزة الإمارات للمعلم المبتكر، التي تمنح للمعلم الاستثنائي، وصاحب الإضافة المتميزة لمهنة التعليم في الدولة، وذلك خلال فعاليات اليوم الأول من أعمال القمة العالمية للحكومات.

وفازت المعلمة ابتسام أحمد الشميلي، بالمركز الأول، على إنجازاتها التعليمية، وجهودها في مجال حفظ حقوق الملكية الفكرية، وتركيزها على الموضوعات المتعلقة بالطاقة المتجددة، وفي مجال سلامة الطريق والسلامة المرورية. والشميلي معلمة فيزياء في مدرسة الرؤية للتعليم الأساسي والثانوي في منطقة رأس الخيمة التعليمية، وحاصلة على بكالوريوس فيزياء عامة من جامعة الإمارات.

ووجّه صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، بمنح جوائز إلى أربعة معلمين متميزين، إضافة إلى المعلم المبتكر، وذلك تشجيعاً لهم وتعزيزاً للجهود المبذولة في إطار دعم قطاع التعليم، والوصول به إلى أعلى مستويات التميز والابتكار.

وتبلغ قيمة الجائزة للفائز بالمركز الأول مليون درهم، كما يمنح المعلمون المتميزون على مستوى الدولة والفائزون من المركز الثاني حتى المركز الخامس جائزة بقيمة ٥٠٠ ألف درهم لكل فائز.

وفازت كل من نورا سعيد الشحي، بالمركز الثاني، وسماح حمدان، بالمركز الثالث، وأمنة عبدالله الزعابي، بالمركز الرابع، كما فازت نادية سعيد الكعبي بالمركز الخامس. وأطلقت وزارة التربية والتعليم الجائزة بالتعاون مع مجموعة جيمس للتعليم، بهدف تكريم المعلمين المتميزين، الذين ألهموا طلابهم ومجتمعاته^(٤١).

لم يقتصر تكريم المعلمين فقط على الحكومة وقادة الدولة بل امتدت إلى جهات أخرى تُشيد بأهمية ومكانة المعلم في دعم وتطور العملية التعليمية. فضلاً عن تكريم قادتنا للمعلمين في يوم المعلم أو حفل المتعلم فإن جهات أخرى لها اهتمام كبير بالمعلم وتظهر دوره في المجتمع.

تكفلت هيئة الأعمال الخيرية ببناء مسجد خارج الدولة كصدقة جارية عن معلمي دولة الإمارات وفاء لهم ولعطائهم في إطار مشاركة الهيئة الاحتفال بيوم المعلم.

وأكد المدير التنفيذي لهيئة الأعمال الخيرية خالد عبد الوهاب الحاجة على أهمية المعلم كقدوة للأجيال لغرس القيم والتحفيز على الإبداع.

وأوضح الحاجة أن الدولة أولت جُل اهتمامها لرفع شأن المعلم من خلال تحسين وضعه المادي ورفع كفاءته المهنية^(٤٢).

(٤١) جريدة الإمارات اليوم 'التاريخ: ٠٩ فبراير ٢٠١٦.

(٤٢) جريدة الإمارات اليوم ' ٨ أكتوبر ٢٠١٧.

أطلقت جمعية المعلمين حزمة فعاليات على مستوى الدولة للاحتفال بيوم المعلم، من خلال برنامج خاص احتفاءً بمهنة التدريس، وإعلاء مكانتها في المجتمع، وتكريماً للمعلمين، تقديراً لدورهم المهم والحيوي في تخريج أجيال مؤهلة تسهم بفعالية في مسيرة التنمية والازدهار التي تشهدها الإمارات.

وتضمن برنامج الجمعية الحفل الذي أقيم في مدرسة عائشة بنت عبدالله النموذجية في إمارة عجمان، بحضور سعادة سعيد مصبح الكعبي رئيس مجلس إدارة الجمعية، وأعضاء مجلس إدارة الجمعية الاستاذة علياء الشامسي عضو لجنة التنمية المهنية والاستاذة ناعمة الشهران نائب رئيس جمعية المعلمين، وعدد من الشخصيات الهامة والتربويين ومعلمين من مختلف المدارس في الميدان التربوي.

وفي كلمته خلال الحفل أكد سعادة سعيد مصبح الكعبي رئيس مجلس إدارة جمعية المعلمين، أهمية دور المعلم صاحب الرسالة السامية التي تعمل على رقي المجتمع، فتعلمنا منه كيف يصير الحرف نوراً، وكيف تصير الكلمة براقاً يسري بنا من ضوء السراج إلى تقنية الاتصالات، فعلى يديه أدركنا أن المعرفة تصير سلوكاً^(٤٣).

ضمن فعاليات يوم المعلم العالمي، نظمت عمادة شؤون الطلبة بجامعة العين، مقر العين، تكريماً للمعلمين الفائزين والطلبة المشاركين في مسابقة "معلم له بصمة إيجابية في حياتك"، حيث تم تكريم ١٠ معلمين وطلبة فائزين من مختلف إمارات الدولة بحضور الأستاذ الدكتور غالب الرفاعي رئيس الجامعة، والأستاذ الدكتورة ابتهاج أبو رزق نائب رئيس الجامعة لشؤون التطوير والمتابعة وعميد شؤون الطلبة، وعدد من أساتذة الجامعة. وذلك تقديراً لجهودهم المبذولة في قطاع التعليم ودورهم البارز في تنشئة أجيال المستقبل.

وفي هذا الإطار قال الأستاذ الدكتور الرفاعي: "المعلم المخلص ليس فقط عضواً في مدرسة، بل هو مدرسة بأكملها، فكرية واجتماعية وإنسانية، والدور الذي يقوم به المعلم لا يمكن وصفه بالكلمات، فالمعلم المثالي المبدع المخلص يكون تأثيره بلا شك إلى الأبد في نفوس وسلوكيات الأطفال والأبناء سواء في الطفولة أو في المستقبل^(٤٤).

(٤٣) جمعية المعلمين ، الشارقة ، ١١ أكتوبر ٢٠١١

(٤٤) جامعة العين ، كلية التربية والعلوم الإنسانية والاجتماعية . ١٧ أكتوبر ، ٢٠٢١

المبحث الثاني : واجبات المعلم :

إنَّ المعلم هو المسؤول الأول عن الرقي بمكانته مهما تجاهلته الأنظمة والجهات الأخرى. فإيا معلم الأجيال يجب أن تعلم أن التعلم الذاتي رسالة سامية غير مرتبطة بعمر معين ومهنة محددة، هي وسيلة تعليمية متاحة لجميع فئات المجتمع وأنت الأحق والأجدر باستغلالها وتوظيفها إيجابياً للراقي بقدراتك وتفعل إمكاناتك.

انظر حولك أيها المعلم القدير وتأمل زملاء مهنتك وصنفهم حسب ثقافتهم ستجد فيهم المثقف البارِع الذي ينهل من جميع العلوم وصنع لنفسه قاعدة ثقافية متينة ينطلق منها لعقول وقلوب طلابه، ومنهم من لم يقتن كتاباً واحداً منذ تخرجه في الجامعة، بل إن منهم من لم يقرأ صحيفة إلا إن حانت له الفرصة في البقالة وغيرها.

يا معلم الأجيال ستجد بين طلابك الفقير والمسكين واليتيم والضعيف، أثقلتهم الحياة

وأحبطتهم الظروف هم بحاجة لإنسانيتك كن عوناً لهم ومفرجاً لهمهم، فرسالتك إنسانية قبل أن تكون مهنية. وستجد خلال عمالك أيضاً العديد من المؤثرات السلبية من مدير متسبب ومشرف متسلط، وزميل محبط، وطالب مشاغب، وولي أمر جاهل، وقرارات عشوائية، ومهام كثيرة.. كلها بكل تأكيد سوف تنعكس على نفسيتك أولاً وعلى أدائك ثانياً، إلا أن درجة تأثيرها تتوقف على استعداداتك للتأثر وقدراتك على التعامل مع الأحداث اليومية، ومدى استغلالها للرفع من درجة تكيفك. فكن مبدعاً في التعامل مع تلك الظروف حتى تتجح في أدوارك المهنية.

بعض الواجبات التي ينبغي على المعلم أن يقوم بها حتى ينجح في رسالته ويرتقي بطلابه والعملية التعليمية .

المطلب الأول الإخلاص :

النية الصحيحة مطلوبة في كل قربة يُرجى ثوابها من عند الله، ومن ذلك التعلُّم والتعليم، ويتأكد ذلك في علوم الشرع، والنية تحتاج إلى مجاهدة في تحصيلها واستصحابها وكذلك مدافعة أضرارها ومفسداتها، والنية هي سبب قبولٍ وتوفيق، وحصول بركةٍ وتسديد،

وقد افتتح الإمام البخاري وبعض الأئمة مؤلفاتهم بحديث إنما الأعمال بالنيات، كما قال الإمام الشافعي في سبعين باباً من أبواب الفقه ، والعدد للتكثير لا للتحديد

فعلى المعلم أن يتحرى بعلمه وتعليمه وجه الله تعالى والدار الآخرة، لا مباحة العلماء، أو ممارسة السفهاء، أو مجارة الأغنياء، أو مدهانة الأمراء.

فقد روى ابن ماجه الوليدُ بنُ أبي الوليدِ أبو عثمان المدائنيُّ أنَّ عُقبَةَ بنَ مسلمٍ حَدَّثَهُ أَنَّ شُفِيًّا الْأَصْبَحِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّهُ دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَقَالَ مَنْ هَذَا فَقَالُوا أَبُو هُرَيْرَةَ فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يُحَدِّثُ النَّاسَ فَلَمَّا سَكَتَ وَخَلَا قُلْتُ لَهُ أَنْشُدْكَ بِحَقِّ وَبِحَقِّ لِمَا حَدَّثْتَنِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقَلْتَهُ وَعَلِمْتَهُ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَفَعَلَ لِأَحَدِنَاكَ حَدِيثًا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقَلْتَهُ وَعَلِمْتَهُ ثُمَّ نَشَعَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْعَةً فَمَكَتَ قَلِيلًا ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ لِأَحَدِنَاكَ حَدِيثًا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ ثُمَّ نَشَعَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْعَةً أُخْرَى ثُمَّ أَفَاقَ فَمَسَحَ وَجْهَهُ فَقَالَ لِأَحَدِنَاكَ حَدِيثًا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ ثُمَّ نَشَعَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْعَةً أُخْرَى ثُمَّ أَفَاقَ وَمَسَحَ وَجْهَهُ فَقَالَ لِأَحَدِنَاكَ حَدِيثًا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مَعَهُ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَا مَعَهُ أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ ثُمَّ نَشَعَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْعَةً شَدِيدَةً ثُمَّ مَالَ خَارًا عَلَى وَجْهِهِ فَاسْتَدْنُوهُ عَلَيَّ طَوِيلًا ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَنْزِلُ إِلَى الْعِبَادِ لِيُقْضَى بَيْنَهُمْ وَكُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةٌ فَأُولُو مَنْ يَدْعُو بِهِ رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ وَرَجُلٌ يَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَرَجُلٌ كَثِيرُ الْمَالِ فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْقَارِي أَلَمْ أُعَلِّمَكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِي قَالَ بَلَى يَا رَبِّ قَالَ فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَمِلْتَ قَالَ كُنْتُ أَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ كَذَبْتَ وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ كَذَبْتَ وَيَقُولُ اللَّهُ بَلْ أَرَدْتُ أَنْ يُقَالَ إِنَّ فُلَانًا قَارِيٌّ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ وَيُوتَى بِصَاحِبِ الْمَالِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ أَلَمْ أُوسِّعْ عَلَيْكَ حَتَّى لَمْ أَدْعَكَ تَحْتَاجُ إِلَيَّ أَحَدٍ قَالَ بَلَى يَا رَبِّ قَالَ فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ قَالَ كُنْتُ أَصِلُ الرَّحِمَ وَأَتَصَدَّقُ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ كَذَبْتَ وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ كَذَبْتَ وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى بَلْ أَرَدْتُ أَنْ يُقَالَ فُلَانٌ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ وَيُوتَى بِالَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ فِي مَاذَا قُتِلْتَ فَيَقُولُ أَمُرْتُ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِكَ فَقَاتَلْتُ حَتَّى قُتِلْتُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ كَذَبْتَ وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ كَذَبْتَ وَيَقُولُ اللَّهُ بَلْ أَرَدْتُ أَنْ يُقَالَ فُلَانٌ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رُكْبَتَيْ فَقَالَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَوْلَيْتُكَ الثَّلَاثَةَ أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَالَ الْوَلِيدُ أَبُو عُثْمَانَ فَ عُقبَةُ بنُ مسلمٍ أَنَّ شُفِيًّا هُوَ الَّذِي دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَأَخْبَرَهُ بِهِذَا قَالَ أَبُو عُثْمَانَ وَالْعَلَاءُ بنُ أَبِي حَكِيمٍ أَنَّهُ كَانَ سَيَافًا لِمُعَاوِيَةَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَأَخْبَرَهُ بِهِذَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ قَدْ فَعَلَ بِهِؤْلَاءِ هَذَا فَكَيْفَ بِمَنْ بَقِيَ مِنَ النَّاسِ ثُمَّ بَكَى مُعَاوِيَةُ بَكَاءً شَدِيدًا حَتَّى ظَنَّ أَنَّ هَالِكًا وَقُلْنَا قَدْ جَاءَنَا هَذَا الرَّجُلُ بِشَرٍّ ثُمَّ أَفَاقَ مُعَاوِيَةَ وَمَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا

وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ^(٤٥)

وخطورة عدم الإخلاص في تعليم العلم أن غير المخلص لا يدخل الجنة عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرَفَ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. »^(٤٦).

لذا وجب على المعلم إخلاص النية في تعليم العلم وتعلمه حتى يحظى بالأجر والثواب من الله تعالى . فقد قالوا قديماً عمل بلا إخلاص كمسافر في الصحراء يملأ جرابه رملًا يحمله ولا ينفعه. وعلى قدر إخلاص المعلم يأتي التوفيق من الله له ويُسد في عمله كما أنه يجد ثمره عمله حتى وإن لم يرها على الفور لكن حتماً سيجد ثمرة إخلاصه في الدنيا قبل الآخرة.

وأحياناً يبدأ المعلم حياته العلمية والتعليمية ولم يكن مخلصاً ثم يُرزق بالإخلاص بعد ذلك . قال مجاهد طَلَبْنَا هَذَا الْعِلْمَ وَمَا لَنَا فِيهِ كَبِيرُ نِيَّةٍ ثُمَّ رَزَقَ اللَّهُ بَعْدُ فِيهِ النِّيَّةَ.^(٤٧)

مظاهر تأكيد دولة الإمارات على إخلاص المعلم في عمله من خلال وثيقة ميثاق المعلم^(٤٨) .

بند العدالة والمساواة : التعامل مع الطلبة والعاملين بالمؤسسة التعليمية وأولياء الأمور بالمساواة والتسامح القائم على الأخوة الإنسانية .

بند الصدق والأمانة : القيام بأداء واجباته الوظيفية بأمانة ونزاهة وموضوعية سواء مع طلبته أو زملائه أو العاملين في المؤسسة التعليمية وأولياء الأمور، والعمل باستمرار على تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية التي يعمل بها، وأن تكون ممارسته في حدود الصلاحيات الممنوحة له، وأن يؤدي عمله بحسن نية، متجرداً من سوء القصد، أو الإهمال، أو مخالفة القانون، أو الضرر بالمصلحة العامة، لتحقيق مصلحة خاصة له أو للغير .

بند السلوك المهني: التمسك بمبادئ النزاهة والشفافية والصدق والأمانة في ممارسة مهنة التعليم بحرفية عالية والتزام أخلاقي تفرضه وظيفة المربي .

^(٤٥) أخرجه ابن حبان ، باب الإخلاص وأعمال السر ، (١٣٥/٢) رقم (٥٨٨).

^(٤٦) أخرجه أبو داود ، كتاب العلم ، باب في طلب العلم لغير الله تعالى ، (٦٣/٣) رقم (٣٦٦٦).

^(٤٧) مسند الصحابة في الكتب التسعة، مسند جماعة بالصحابة لم يسموا ، (١٦٠/٥٢).

^(٤٨) وثيقة (ميثاق المعلم) ، بند العدالة والمساواة ، بند الصدق والأمانة ، بند السلوك المهني. بند

بند عمليات التدريس والتقييم : ألا يتعامل مع مهنة التعليم كعمل يكتسب منه المال فقط، بل يعترف بمهنته كمرتب للأجيال وصانع للمستقبل

المطلب الثاني : يُعطي ولا ينتظر الثناء والجزاء.

يجب على المعلم ألا ينتظر بعباءه المدح والثناء من الآخرين أو عطايا من الطلاب أو أولياء أمور فهذا ما يفسد عمله ويجعل الإخلاص يبتعد عنه بقدر دخول الرياء في قلبه. لا يؤثر ما يتعاطاه على ما يبذله نحو طلابه، لأن هذه مهمته الأساس؛ تعليم الناس الخير، وقد وطن نفسه عليها، و سخر طاقاته وإمكاناته لها، غير ملتفت لتثبيط مثبط ولا تشجيع مشجع، بل لا يؤثر ما قد يحدث بين المعلم وإدارته من مشكلات على علاقته بطلابه، وجهده معهم، إذ لا صلة لهم بما قد حدث.

ومن ذلك أنه لا يحرص على المناصب الإدارية ولا الألقاب العلمية لأنها قد تكون غلاً يعوقه عن السير، إلا إذا كان في ذلك عوناً له على أداء مهمته، والتمكين لرسالته، قال تعالى : قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ . سورة يوسف (٥٥)

فوجوده في المناصب العليا لا يعني إلا مزيداً من التكليف والعبء، كما أن وجوده في المناصب الدنيا لا يعفيه عن الشعور بالمسئولية، فالمناصب والألقاب عنده سواء، فلا خير فيها إن هي حجبته عن أداء مهمته، وشغلته عن تحقيق رسالته، فلا يغيره العطاء، و لا يوقفه الجفاء.

روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال : « تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدَّرْهَمِ وَعَبْدُ الخَمِيصَةِ إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ وَإِنْ مُنِعَ سَخَطَ تَعَسَّ وَأَنْتَكَسَ وَإِذَا شَيْكَ فَلَا أَنْتَقَشَ طُوبَى لِعَبْدٍ أَخَذَ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَشَعَتْ رَأْسُهُ مُعْبَرَةً قَدَمَاهُ إِنْ كَانَ فِي السِّيَاقَةِ كَانَ فِي السِّيَاقَةِ وَإِنْ كَانَ فِي الْجَرَّاسَةِ كَانَ فِي الْجَرَّاسَةِ إِنْ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنَ لَهُ وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ طُوبَى لَهُ ثُمَّ طُوبَى لَهُ^(٤٩) .

وروى أحمد عن أبي هريرة قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ أَفْضَلُ النَّاسِ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ أَخَذَ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كُلَّمَا سَمِعَ بِهِيَعَةً اسْتَوَى عَلَى

(٤٩) أخرجه البخاري ، كتاب الجهاد ، باب الحراسة في الغزو في سبيل الله ، (٣ / ١٠٥٧) رقم

مَنْهُ ثُمَّ طَلَبَ الْمَوْتَ مَطَانَهُ وَرَجُلٌ فِي شَعْبٍ مِنْ هَذِهِ الشَّعَابِ يُقِيمُ الصَّلَاةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ وَيَدْعُ النَّاسَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ^(٥٠).

فمن علامات صدق المعلم المخلص أنه مواصل لسيرته العملية وإنتاجه العلمي مهما نال من ألقاب وتبوأ من مناصب ومواقع .

مظاهر تأكيد دولة الإمارات على أن المعلم يُعطي ولا ينتظر الثناء والجزاء من خلال وثيقة ميثاق المعلم^(٥١).

بند المواطنة الإيجابية: ترجمة المعلم حبه للوطن من خلال سلوكه اليومي في المدرسة وخارجها، ومن خلال مواقع التواصل الإلكتروني، وتحفيز طلابه للحرص على مقدرات الوطن والمساهمة في تطوره وازدهاره وتحفيزهم نحو المشاركة في الأنشطة والمناسبات الوطنية.

بند التعامل مع أولياء الأمور.

الامتناع عن قبول الهدايا من الطلبة أو أولياء الأمور داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها.

المطلب الثالث : أن يكون قدوة حسنة.

المعلم المخلص عامل بما يعلم ويُعلم، فهو صورة حية ينعكس فيها ما قد علمه لطلابه، يقرأون فيها أقواله وتوجيهاته وإشاراته، فالعلم عنده للعمل لا للترف الذهني، أو الترويض العقلي، أو التذوق البياني والخطابي، وهو يشعر بمسئوليته نحو هذا العلم تتعلق بشخصه وبمن جعلهم الله تحت ولايته كأولاده ومن في حكمهم مثل هؤلاء الطلاب،

وقد كان السلف يدققون في اختيار العلماء والمؤدبين لأبنائهم؛ قال الإمام مالك بن أنس رحمه الله: "كانت أمي تعممني وتقول لي: اذهب إلى ربيعة فتعلم من أدبه قبل علمه

وكلما اتسعت دائرة علمه كلما عظمت درجة المسؤولية وقد روى الترمذي والبخاري عن عدي بن عدي، عن الصنابحي، عن معاذ، أحسبه رفته، قال: لا تزول قدمي من بين يدي الله عز وجل حتى يسأل عن أربع، عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن علمه ما عمل به، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيما أنفق^(٥٢).

(٥٠) أخرجه أحمد في مسنده (٤٥٠/١٥) رقم (٩٧٢٣).

(٥١) وثيقة (ميثاق المعلم) ، بند المواطنة الإيجابية. بند التعامل مع أولياء الأمور رقم (٥).

(٥٢) أخرجه الترمذي ، والبخاري (٢٤١٦).

إن أعين الطلاب معقودة على المعلم تراقب قوله وفعل ويدققون في مدى اتفاق قوله مع فعله ومدى تطبيق ما يحثهم عليه ويأمرهم به من فضائل الأعمال وحسن الخلق . ولذا فليحذر المعلم كل الحذر من أن يخالف قوله فعله . فهذه من الأمور التي حذر منها الله تعالى وحذر منها النبي صلى الله عليه وسلم لأنها تهدم دعوته ولا تجعل له قبولاً في قلوب الناس كما أنه يكون عنواناً للشهر. قال تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ. الصف (٢-٣)

وقال تعالى ذاماً لبني إسرائيل : أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ. البقرة (٤٤).

ولقد مر النبي صلى الله عليه وسلم في رحلة الإسراء والمعراج بقوم يسوء حالهم من التعذيب فيما رواه أحمد في مسنده عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسري بي على قوم تُفرضُ شفاهُمُ بمقارِيضَ من نارٍ قال قلت من هؤلاء قالوا خطباء من أهل الدنيا كانوا يأمرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَيَنْسَوْنَ أَنفُسَهُمْ وَهُمْ يَلُؤْنَ الْكِتَابَ أَفَلَا يَعْقِلُونَ

وقد روى البخاري وأحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يُجَاءُ بِرَجُلٍ فَيُطْرَحُ فِي النَّارِ فَيَطْحَنُ فِيهَا كَطْحَنِ الْحِمَارِ بِرَحَاهُ فَيُطِيفُ بِهِ أَهْلُ النَّارِ فَيَقُولُونَ يَا فُلَانُ أَلَسْتَ كُنْتَ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ فَيَقُولُ إِنِّي كُنْتُ أَمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا أَفْعَلُهُ وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَفْعَلُهُ قَالَ شَعْبَةُ وَحَدَّثَنِي مَنْصُورٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ مَعْمَرٍ قَالَ رَأَى فِيهِ فَنَدَلِقُ أَقْتَابَ بَطْنِهِ.

وقد قال ابن قدامة رحمه الله : ويُستحب أن يكون في تعليمه متعظاً بما يقول لأنه قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي رَجَالًا تُفْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ فَقُلْتُ يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ هَؤُلَاءِ خُطَبَاءُ مِنْ أُمَّتِكَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَيَنْسَوْنَ أَنفُسَهُمْ وَهُمْ يَلُؤْنَ الْكِتَابَ أَفَلَا يَعْقِلُونَ.

قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه : يا حملة العلم ، اعملوا به فإنما العالم من عمل بما علم فوفق عمله علمه ، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم. حتى إن الرجل ليغضب على جلسه إذا جلس إلى غيره.

قال أبو الدرداء رضى الله : إن علامة الجهل ثلاث : العجب وكثرة المنطق فيما لا يعنيه ، وأن ينهى عن شيء ويأتيه.

قال جندب بن عبد الله البجلي : إن مثل الذي يعظ الناس وينسى نفسه كالمصباح يحرق نفسه ويضيء لغيره.

أما المعلم الذي يتعامل مع طلابه على أنها مهنة يتربح منها فلا يوجد عنده تلازم بين الأمرين، بين ما يعلمه ويُعلمه وبين ما يلتزم به، فالالتزام بالنسبة له أمر اختياري طوعي، ولا يشعر بأي قصور في أداء واجبه الوظيفي إن هو لم يلتزم بعمله، وكم يكون لهذا الفهم والسلوك المبني عليه من أثر سيئ وسلبي على طلابه في تشكيل قناعاتهم، وفي تجاوبهم مع ما يسمعون، وأشد منه ما يحدثه في نفوسهم من نزاع شرس وفصامٍ نكد بين ما يسمعون وبين ما يشاهدون، ومهما بالغنا في إقناع الناس بوجوب التفريق بين ما يقوله العالم وبين ما يمارسه، فلن يجدي ذلك نفعاً،

فصورة الفعل تعلق بالنفوس والعقول أكثر من رنين القول، رأيتكم كم يكون أثر الطبيب ألمدخن أو المخمور سيئاً على الناس، فكذلك بل أشد أثر العالم أو المعلم المتساهل، فذاك معالج الأبدان وهذا معالج القلوب والنفوس، وقد روي عن علي

رضي الله عنه قوله: قصم ظهري رجلاً؛ جاهل متنسك، وعالم مهتك، ذاك يغرم بتنسكه، وهذا يصلهم بتهتكه^(٥٣).

مظاهر تأكيد دولة الإمارات على أن يكون المعلم قدوة حسنة من خلال وثيقة ميثاق المعلم^(٥٤).

بند الزمالة المهنية: إظهار مستوى عال من السلوك المهني مع الزملاء في المجتمع المدرسي والانخراط في العلاقات المهنية التي تركز على العمل التعاوني والمشاركة والثقة والاحترام وتبادل الخبرات معهم بما يضمن جودة العمل التربوي التعليمي

بند الأصول والممتلكات: قيام المعلم باستخدام الموارد والبيانات (المرافق، المعدات، الموارد المالية) استخداماً آمناً ومسؤولاً مع الالتزام بضمان عدم هدر الموارد العامة، أو سوء استغلالها واستخدامها.

بند التعامل مع الطلبة: إدارة سلوك الطلبة من خلال القدوة في المظهر والسلوك والمواقف الإيجابية لغرس القيم الأخلاقية التي تتناسب مع قيم المجتمع الإماراتي وأخلاقه وعاداته وتقاليده، واحترام وتوقير الرموز الوطنية للدولة، وإظهار التسامح مع جميع الأفراد من مختلف المعتقدات الدينية أو العرقية أو الخلفيات الثقافية.

بند التعامل مع الإدارة والزملاء: التحلي بالسلوكيات والأخلاق الرفيعة أثناء التعامل والتواصل مع الزملاء وأثناء استخدام تقنيات الاتصال الرقمي والتعليم عن بعد.

- احترام قوانين الدولة وتعاميم ولوائح المدرسة وأنظمتها والتعامل بمهنية ومسؤولية مع القيادة في المدرسة.
- الالتزام باللوائح والقوانين والنظم المعمول بها في الدولة، واحترام الرؤساء المباشرين وتنفيذ توجيهاتهم بشأن خطط التحسين والتطوير والتعديل عليها عند الحاجة.
- التعاون مع الزملاء المعلمين وتبادل الخبرات معهم ونقل المعرفة لهم بالطرق والأساليب المتنوعة والمعتمدة من إدارة المدرسة.

(٥٣) إحياء علوم الدين ، الغزالي (٦٢/١).

(٥٤) وثيقة (ميثاق المعلم) ، بند الزمالة المهنية . بند الأصول والممتلكات. ، بند التعامل مع الطلبة. بند التعامل مع الإدارة والزملاء نقطة رقم (٥ ، ٦ ، ٧ ، ١١) . بند التعامل المهني تجاه وزارة التربية والتعليم والجهات التعليمية نقطة رقم (٥ ، ٦) . التعامل مع المجتمع المحلي ومؤسساته المختلفة نقطة رقم(٢). بند مبادئ عامة نقطة رقم (٢).

بند التعامل المهني تجاه وزارة التربية والتعليم والجهات التعليمية.

- الحرص على انتظام العملية التعليمية، والحفاظ على أعلى المعايير الخاصة بالحضور والانضباط، والمشاركة الفاعلة في البرامج والأنشطة التي تدعم تنفيذ المنهج الدراسي، والحفاظ على معايير الأمانة والنزاهة في ممارسة المهام وتقديم البيانات والمعلومات الدقيقة والصحيحة، وعدم إساءة استخدام المنصب الوظيفي
- التمثيل الحسن والمشرف لمهنة التعليم والمؤسسة التعليمية التي ينتمي إليها من حيث المظهر العام والقول والعمل في كل مكان.
- عدم القيام بأي عمل يسيء أو يضر بسمعة المؤسسة التعليمية والعاملين فيها، والتعرف على القوانين واللوائح والإجراءات المدرسية ذات الصلة، والامتثال لها، والعمل ضمن المسؤوليات والتفويضات التنظيمية.

بند التعامل مع المجتمع المحلي ومؤسساته المختلفة :

التقيد بالقيم والأعراف الأخلاقية التي تسود المجتمع الإماراتي واحترام مشاعر المواطنين وتعزيز قيم المجتمع الإماراتي في نفوس الطلبة، وتوجيههم نحو الإحساس بالمسؤولية تجاه قضايا مجتمعهم.

بند مبادئ عامة:

يتعين على المعلمين بالإضافة إلى الالتزام بالسلوك الإيجابي، المسؤولية من أن يكون القدوة الحسنة لجميع العاملين والطلبة في المؤسسة التعليمية ومعاملة الجميع باحترافية ولباقة واحترام في جميع الأوقات والمناسبات دون استثناء أو تمييز.

المطلب الرابع : أن يعتني بمظهره

فما ينبغي العناية به الحالة التي يظهر عليها المعلم أمام طلابه، فالمعلم يجب عليه أن يهتم بحسن سمته، وجمال مظهره، من نظافة وتأنق وتناسق وطيب رائحة، بعيداً عن الإسراف وملتزمًا حد الاعتدال، فذلك أدعى للقبول والتقدير له وعدم المغالاة في اللباس فقد رغب النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون المسلم حسن المظهر **عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ » . قَالَ رَجُلٌ إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً . قَالَ « إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ الْكِبَرُ بَطْرٌ الْحَقُّ وَعَمَطُ النَّاسِ (٥٥) .**

وقد وجب على المعلم أن يكون حسن المظهر لا يرى منه الطالب إلا كل جميل لأنه قدوة يقتدي به فإن تأثير المعلم بمظهره له أعظم الأثر في نفس الطالب حتى وإن لم يفصح الطالب عن ذلك لكنه قدوة يقتدي به فإذا شم منه رائحة الطيب علق في ذهنه ألا يخرج من بيته ولا يذهب إلى مكان إلا إذا كان طيب الرائحة ويحرص على الغسل بصفة دائمة خاصة في يوم الجمعة قبل

(٥٥) أخرجه مسلم ، باب تحريم الكبر وبيانه ، (٦٥/١) رقم (٢٧٥).

ذهابه لصلاة الجمعة تأسياً في بما رآه في معلمه . إذا رأى معلمة يرتدي ملابس منمقة علق في ذهنه العناية بجمال اللباس وحسن تناسقه وأن ذلك من أخلاق المسلمين وهكذا يكون المعلم نموذجاً صالحاً مصلحاً . إذا رأى معلمه يتعامل مع باقي المعلمين بلين ورفق فهم أن جمال الروح قد انعكس على جمال الملبس فصار جمالاً فوق جمال .

وفي كتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي باب في إصلاح

المحدث هيئته وأخذه لرواية الحديث زينته، جاء تحته المباحث التالية:

البذاء بالسواك، وقص الأظافر إذا طالت، والأخذ من الشارب، وتسريحه لحيته، ويسكن شعث رأسه، ويتجنب ما كره ريحه، وغسل الثوب إذا اتسخ، وكراهة لبس الثوب الخلق وهو يقدر على الجديد، وبخوره ومسه من الطيب، ونظره في المرأة^(٥٦).

وأيضاً من تمام الاهتمام بحسن المظهر: المسكن الذي يسكنه، فلا يسكن إلا في مكان لائق ما دام قادراً على ذلك، فإن طلابه وزملاءه ربما يزورونه فيه، فليختر لنفسه ما يرفع قدره في نفوسهم، ومثله يقال في الأدوات التي يستخدمها أن يهتم بنوعيتها ونظافتها دون تكلف ولا مبالاة.

مظاهر اهتمام الإمارات بمظهر المعلم من خلال وثيقة ميثاق المعلم^(٥٧).

- التمثيل الحسن والمشرف لمهنة التعليم والمؤسسة التعليمية التي ينتمي إليها من حيث المظهر العام والقول والعمل في كل مكان.

المطلب الخامس : أن يعتني بالتخصص.

الاهتمام بالتخصص والعناية به والسعي لبلوغ الذروة فيه ينبغي أن يكون من شأن المعلم ، لأنه سيكون مرجعاً لطلابه يسألونه ويستفتونه به، ويلتزمون بما يمليه عليهم

ويوجههم إليه، وينقلون هذا عنه إلى غيرهم من زملائهم أو طلابهم حينما يتصدون للتعليم فيما بعد، فلا بد من العناية بهذا الأمر عناية فائقة والتأكد من صحة المعلومات وصحة العلاقة بينها وبين النتائج المستنبطة منها. فعن سفيان بن عيينة ، قال يوماً لأصحابه : من أحوج الناس إلى طلب العلم ؟ " قالوا : قل يا أبا محمد ، قال : " ليس أحد أحوج إلى طلب العلم من العالم ، لأنه ليس الجهل بأحد أقبح به من العالم^(٥٨).

وعن أبي غسان قال : " لا تزال عالماً ما كنت متعلماً فإذا استغنيت كنت جاهلاً^(٥٩).

^(٥٦) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي ، (١ / ٣٧٢) .

^(٥٧) وثيقة (ميثاق المعلم) ، بند التعامل المهني تجاه وزارة التربية والتعليم، والجهات التعليمية نقطة

رقم (٥).

^(٥٨) الفقيه والمتفقه ، الخطيب البغدادي ، (١٠٥١) .

^(٥٩) جامع بيان العلم ، (٤٤١) .

ونحن نعيش في عصر تميز بمراعاة التخصص الدقيق، وشرعنا أيضا يهتم بالتخصص ويوليه عناية فائقة، فمن ذا الذي يحيط بأنواع العلوم كلها؟!

قال تعالى : وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ.
النحل (٤٣)

قال تعالى : وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا. النساء (٨٣).

روى الإمام أحمد عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في دين الله عمر وقال عفان مرة في أمر الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأفرضهم زيد بن ثابت وأفروهم لكتاب الله أبي بن كعب وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ألا وإن لكل أمة أميناً وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم أجمعين^(٦٠).

والعناية بالتخصص لا يعني إهمال التخصصات الأخرى لاسيما ذات العلاقة، بل لا بد من الحصول على قدر ما يخدم التخصص حيث يقدم لطلابه نسيجاً متناسقاً يشد بعضه بعضاً، بعيداً عن التنافر والتناقض. وكلما كان المعلم متمكناً من مادته ملماً بالعلوم الأخرى حتى لو طرفاً منها فإن ذلك يجعل طلابه يقبلون على العلم بل يكون قدوة لهم في الحرص على التزود من العلم والمعرفة ومعرفة ما يخدم العلم من العلوم الأخرى ذات الصلة بكل علم من العلوم.

والمعلم الموسوعي الذي يضرب بسهم في كل مجال من مجالات المعرفة هو مطلب أساس في العملية التعليمية خاصة في دولة الإمارات لكي يواجه التحديات الحديثة في مجال التعليم والمعرفة. ولعل من الأشياء التي وضعتها دولة الإمارات في متطلبات العملية التعليمية لتطوير أداء المعلم ولكي يُطور من خبراته التعليمية هو رخصة المعلم التي من خلالها يمر المعلم بعدة امتحانات تتعلق بمجال تخصصه ومجال التربية مما يجعل المعلم يزداد اطلاعاً في مجال تخصصه وغيره من المجالات التي لها علاقة بمجال تخصصه حتى يجتاز امتحان رخصة المعلم لكي يتسنى له مزاولة عملية التعليم.

مظاهر تأكيد دولة الإمارات على العناية بالتخصص من خلال وثيقة ميثاق المعلم.

بند عمليات التدريس والتقييم والتطوير المهني^(٦١).

- التمتع بكفاءات مهنية عالية في مجال تخصصه والالتزام بتوفير تعليم ذو جودة عالية وتدريس فعال.

بند التطوير المهني:

- الاستعداد الدائم لدعم الزملاء وخاصة المبتدئين والجدد من المعلمين مهنياً.

(٦٠) أخرجه أحمد في مسنده ، مسند أنس بن مالك رضي الله عنه ، (٢/٢٨١) رقم (١٤٠٢٢).

(٦١) وثيقة (ميثاق المعلم) ، بند عمليات التدريس والتقييم رقم (٣) وبند التطوير المهني

- المشاركة الفعالة في برامج التنمية المهنية المخطط لها من قبل المسؤولين.
- الحرص على تطوير الذات بكل ما هو جديد ومستحدث في مجال استراتيجيات وأساليب التعليم.
- الاطلاع على أفضل الممارسات والنظريات التربوية والتعليمية والأبحاث الحديثة والتشارك مع الزملاء في دراسته وتطبيق هذه الممارسات.
- الانضمام إلى مؤسسات ومراكز مجتمعية محلية أو مؤسسات ومراكز عالمية معتمدة بما يساهم في تطويره مهنيًا وتوسيع مداركه وخبراته ومعارفه، وتمكينه من مادة تخصصه إن أمكن.
- الحرص على فهم أخلاقيات المواطنة الرقمية، وكيفية ممارسة مهارات السلوك الآمن رقميًا خارج وداخل المدرسة.

المطلب السادس : أن يتسم العدل والإنصاف.

يجب على المعلم يحترم آداب المهنة وأخلاقياتها، ويقوم بالعدل والقسط، لا يرده عن ذلك عداوة ولا صداقة عملاً بقوله تعالى / يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ. المائدة (٨)

فالمعلم يجب أن يتحلى بالعدل والإنصاف لأنه محط أنظار الطلاب وقدوة يقتدون به في أقوله وأفعاله ، فإذا أراد أن يعاقب طالب على تقصير وقع منه أو خطأ وقع فيه فليكن رحيماً رقيقاً ولتكن العقوبة على قدر الخطأ حتى لا تنقلب العقوبة إلى عداة شخصي بين المعلم والطالب ولتتحلى بحديث النبي صلى الله الذي رواه أبو داود عن المقدام بن شريح عن أبيه قال سألت عائشة - رضى الله عنها - عن البداوة فقالت كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يبدؤ إلي هذه التلاع وإنه أراد البداوة مرة فأرسل إلي ناقة محرمة من إبل الصدقة فقال لي « يا عائشة أرقي فإن الرفق لم يكن في شيء قط إلا زانه ولا نزع من شيء قط إلا شأنه» (١٢).

ولا يحابي بعض الطلاب على بعض بحيث يحب أحدهم ويخصه بالعتاء والاهتمام دون غيره من الطلاب بل يجب أن يعامل الجميع على حد السواء مثل أولاده فلا تكن العلاقة حميمة وطيبة من يستجيب لأمره ويقوم بالمهام المطلوبة منه ثم تكون العلاقة غير طيبة بينه وبين الطالب المقصر في المهام المطلوبة منه بل يكون مثل الطبيب الذي يحرص على مداوة المريض مهما كان المرض ومهما ساءت أخلاقه.

وحيثما نصف المعلم بالأوصاف العليا والسمات النبيلة ونطالبه أن يكون مثلاً يحتذى وقدوة صالحة لطلابه؛ فهذا لا يعني أن يكون ذلك على حساب المهنة بحيث

يعطيهم من التقييم فوق ما يستحقون، ويدفعهم إلى مواقع لا تؤهلهم قدراتهم العلمية لها، فهنا لا محاباة ولا مداراة بل القسط في المعاملة، كما أنه لا ظلم ولا غمط لحقوقهم، فالعدل قامت عليه السموات والأرض، ويصلح عليه أمر الكون وأمر الناس. فقد روى البخاري عن أبي هريرة

(١٢) أخرجه أبو داود ، باب ما جاء في الهجرة وسكنى البدو ، (٣١٢/٢) رقم (٢٤٨٠).

بَيْنَمَا النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ ، جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُحَدِّثُ ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : سَمِعَ مَا قَالَ فَكَرِهَ مَا قَالَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ لَمْ يَسْمَعْ ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ : أَيُّ السَّائِلِ عَنِ السَّاعَةِ ؟ قَالَ : هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : إِذَا ضُيِّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ قَالَ : كَيْفَ إِضَاعَتُهَا ؟ قَالَ : إِذَا وَسَدَّ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ^(٦٣).

كما أن معاملة الطلاب بالعدل والإنصاف تجعل الطالب المُقصر لا يحمل في نفسه شيئاً تجاه معلمه كذلك لا يحمل في نفسه شيئاً تجاه الزملاء فعندما يرى الطالب أن المعلم يُحابي أحد الطلاب بالصف عليه ويخصه بالعتاء ويخصه بالاهتمام عليه فيمتلأ قلبه سخط وعدم رضا على معلمه وكذلك يمتلأ قلبه سخط وكرهية على الزملاء مما يجعل هذا العداء يحول بينه وبين تقبل المادة العلمية من معلمه وعدم تقبل منه النصح حتى وإن كان النصح لصالحه لكنه يرى صورة غير سوية في معاملة المعلم له والتفريق بينه وبين زملاءه في المعاملة فيتأصل في قلبه الظلم وينشأ عليه.

مظاهر تأكيد دولة الإمارات على عدل وإنصاف المعلم في عمله من خلال وثيقة ميثاق المعلم^(٦٤).

بند العدالة والمساواة : التعامل مع الطلبة والعاملين بالمؤسسة التعليمية وأولياء الأمور بالمساواة والتسامح القائم على الأخوة الإنسانية .

بند الصدق والأمانة : التمسك بمبادئ النزاهة والشفافية والصدق والأمانة في ممارسة مهنة التعليم بحرفية عالية والتزام أخلاقي تفرضه وظيفة المربي.

جودة بيئة التدريس: العمل على أن تكون بيئة التدريس بيئة آمنة وجاذبة ومحفزة، تساعد الطلبة على التطور الاجتماعي والعاطفي والمعرفي والجسدي، بما يعزز الكرامة والرفاهية للجميع.

بند التعامل مع الطلبة : المساواة في معاملة جميع الطلبة والالتزام بالنظم والقواعد التي تحددها سياسة الوزارة والجهات التعليمية عند التعامل مع الطلبة.

المطلب السابع : أن يكون معلماً ومتعلماً في الوقت نفسه.

يجب على المعلم ألا يتوقف عن مواصلة العلم مهما طالت به الحياة ومهما حاز من الشهادات العلمية فليس للعلم نهاية فقليل ما يعلمه وكثير ما يجهله وليكن بين نصب عينيه قول الله تعالى : **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا . الإسراء (٨٥) .** وليكن نصب عينيه طلب النبي صلى الله عليه وسلم من ربه **وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا . طه : (١١٤) .** وقوله تعالى : **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (الزمر ٩) ،** وقوله تعالى :

(٦٣) أخرجه البخاري ' باب من سئل علماً وهو مشتغل في حديثه ' (٢٣/١) رقم (٥٩).

(٦٤) وثيقة (ميثاق المعلم) ' بند العدالة والمساواة ' بند الصدق والأمانة ' بند بيئة التدريس

يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ (المجادلة ١١) ، وقوله تَعَالَى : إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ (فاطر : ٢٨).

فالعلم يتطور ويتقدم فيحتاج إلى الرصد والمتابعة والعلم بالتعلم قال تعالى : نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ . يوسف (٧٦). فالعلم ليس له نهاية معينة بل يظل الإنسان مع العلم من المهد إلى اللحد ولقد ضرب لنا نبي الله موسى مع علو مكانته مثلاً في عدم الانقطاع عن طلب العلم بلغ الإنسان من العلم قال تعالى : قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا . الكهف (٦٦)

فعن أبي أيوب قال : إنك لا تعرف خطأ معلمك حتى تجالس غيره . وقال قتادة : لو كان أحد يكتفي من العلم بشيء لاكتفى موسى عليه السلام ولكنه قال : هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا^(٦٥).

فالمعلم لا يستكبر ولا يستتكف، أي لا يمنعه من الاستزادة في العلم كبير ،

ولا حياء ولا صغر، فمن قال علمت فقد جهل، ومن صده الحياء عن العلم فقد حرم نفسه خيراً كثيراً. عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَسْمَاءَ سَأَلَتِ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَنْ غُسْلِ الْمَحِيضِ فَقَالَ « تَأْخُذُ إِحْدَاكُنْ مَاءَهَا وَسِدْرَتَهَا فَتَطَهَّرُ فَتُحْسِنُ الطُّهُورَ ثُمَّ تَصُبُّ عَلَىٰ رَأْسِهَا فَتَدْلُكُهُ دَلْكَاً شَدِيداً حَتَّىٰ تَبْلُغَ شُنُونَ رَأْسِهَا ثُمَّ تَصُبُّ عَلَيْهَا الْمَاءَ. ثُمَّ تَأْخُذُ فِرْصَةً مُمَسَّكَةً فَتَطَهَّرُ بِهَا ». فَقَالَتْ أَسْمَاءُ وَكَيْفَ تَطَهَّرُ بِهَا فَقَالَ « سُبْحَانَ اللَّهِ تَطَهَّرِينَ بِهَا ». فَقَالَتْ عَائِشَةُ كَأَنَّهَا تُخْفَىٰ ذَلِكَ تَتَّبِعِينَ أَثَرَ الدَّمِ. وَسَأَلَتْهُ عَنْ غُسْلِ الْجَنَابَةِ فَقَالَ « تَأْخُذُ مَاءً فَتَطَهَّرُ فَتُحْسِنُ الطُّهُورَ - أَوْ تَبْلُغُ الطُّهُورَ - ثُمَّ تَصُبُّ عَلَىٰ رَأْسِهَا فَتَدْلُكُهُ حَتَّىٰ تَبْلُغَ شُنُونَ رَأْسِهَا ثُمَّ تُفِيضُ عَلَيْهَا الْمَاءَ ». فَقَالَتْ عَائِشَةُ نِعَمَ النِّسَاءِ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَنْفَقَهُنَّ فِي الدِّينِ^(٦٦).

وقد روى أحمد في مسنده عن عكرمة عن ابن عباس قال لما تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يَا فُلَانُ هَلُمَّ فَلَنْسَأَلَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُمْ الْيَوْمَ كَثِيرٌ فَقَالَ وَاعْجَبَا لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَتَرَى النَّاسَ يَحْتَاجُونَ إِلَيْكَ وَفِي النَّاسِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَرَى فَتَرَكَ ذَلِكَ وَأَقْبَلْتَ عَلَى الْمَسْأَلَةِ فَإِنْ كَانَ لِيْبَلُغُنِي الْحَدِيثَ عَنْ الرَّجُلِ فَاتِيهِ وَهُوَ قَائِلٌ فَاتَوَسَّدُ رِدَائِي عَلَىٰ بَابِهِ فَتَسْفِي الرِّيحُ عَلَىٰ وَجْهِهِ الثُّرَابَ فَيَخْرُجُ فَيُرَانِي فَيَقُولُ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ مَا جَاءَ بِكَ أَلَا أُرْسَلْتَ إِلَيَّ فَاتِيكَ فَأَقُولُ لَا أَنَا أَحَقُّ أَنْ آتِيكَ فَأَسْأَلَهُ عَنْ الْحَدِيثِ قَالَ فَبَقِيَ الرَّجُلُ حَتَّىٰ رَأَيْتُ رَأْيِي وَقَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيَّ فَقَالَ كَانَ هَذَا الْفَتَىٰ أَعْقَلَ مِنِّي^(٦٧).

ولقد ورد عن الإمام الشافعي رحمه الله أن كان يطلب من تلميذه أحمد بن حنبل أنه كان يطلب منه الوقوف على صحة الأحاديث لما رأى منه اهتمامه بها ونبوغه فيها^(٦٨).

(٦٥) جامع بيان العلم ، الخطيب البغدادي (٤٥٩).

(٦٦) أخرجه البخاري ، باب الحياء في العلم ، (١٩٥/١) ، (٦٠)

(٦٧) أخرجه أحمد في المسند ، مسند عبد الله بن عباس ، (٣٠ / ٢٢٩)

(٦٨) طبقات الحنابلة ، القاضي أبو الحسين محمد بن أبي يعلى (٦/١).

فلا عجب ولا غرابة أن يستفيد المعلم من طلابه في بعض مسائل العلم، بل أن يتراجع عن خطأ له وقع فيه، ويتحلى أمامهم بقوله لا أدري، والله أعلم، فيما خفي عليه، ولم يحط به علمًا، فهذا يجعله كبيرًا في نفوسهم، ويتعلمون منه التواضع، وترك التعالم والتكبر، وعدم الجرأة على الفتيا.

يقول الإمام النووي رحمه الله : في صفات العالم : فينبغي أن لا يزال مجتهداً في الاشتغال بالعلم قراءة وإقراء ، ومطالعة وتعليقاً ، ومباحثة ومذاكرة وتصنيفاً ، ولا يستتكف عن التعلم ممن هو دونه في سن أو نسب أو شهرة أو دين أو علم آخر

‘ بل يحرص على الفائدة ممكن كانت عنده وإن كان دونه في جميع هذا ‘ ولا يستحي من السؤال عما لم يعلم^(٦٩).

مظاهر تأكيد دولة الإمارات على أن يكون المعلم معلم ومتعلم من خلال وثيقة ميثاق المعلم^(٧٠).

بند العدالة والمساواة : احترام قرارات التطوير والتغيير والاعتراف بدورها الفعّال في المساهمة بدفع عجلة التطوير والتغيير في المؤسسة التعليمية من خلال الانخراط في تحقيق التعلم مدى الحياة، والاستفادة المثلى من فرص التطوير المهني المتاحة، والحرص على التنمية الذاتية في مجالات التعليم والتربية المختلفة.

بند الاستجابة للتطوير والتغيير: العمل على تحسين أدائه كمعلم والتنافس مع زملائه في ابتكار الاستراتيجيات والأساليب الحديثة التي تحسن من نتائج ومخرجات التعليم لطلبته بمن فيهم طلبة أصحاب الهمم أو الاحتياجات التعليمية الخاصة وتطبيق معايير التميز في تدريس طلابه وفي الأنشطة الصفية واللاصفية والخدمات التي يقدمها لهم.

بند التطوير المهني: العمل على تحسين أداء المعلم من خلال الانخراط في تحقيق التعلم مدى الحياة وملاحقة التطور في مجاله والاستفادة المثلى من فرص التطوير المهني المتاحة في وزارة التربية والتعليم والحرص على التنمية الذاتية في مجالات التعليم والتربية المختلفة.

المطلب الثامن : أن يكتشف المواهب.

لا شك أن هناك فروقاً فردية بين الطلاب الجالسين في مقاعد الدراسة، قد تضيق وقد تتسع، والمعلم هو من يلحظ هذه الفروق، فيعطي كل طالب على حسب حاجته وقدراته وميوله، مع رعاية العدل والإنصاف، وتجنب الجور والإجحاف، ومع ذلك لا بد من تلمس معالم النبوغ في

(٦٩) المجموع شرح المذهب ، النووي ، (٢٩/١).

(٧٠) وثيقة (ميثاق المعلم) ، بند العدالة والمساواة ، بند الاستجابة للتطوير والتغيير ، بند الريادة

والتميز ، بند التطوير المهني

الطلاب ليوفر لهم مزيداً من العناية والرعاية، وذلك بإعطائهم جرعات خاصة من العلوم، وتوجيههم بما يصلح مواهبهم، وينمي قدراتهم، ويزكي ميولهم، خدمة لهم ولأمتهم من ورائهم.

والنبوغ ليس قصرًا على التفوق في استظهار الدروس، وحل المسائل العلمية، بل النبوغ في جوانب شتى ومتنوعة؛ من شعر وفصاحة وخطابة أو قدرات علمية وإبداعية أو إمكانات قيادية إلى غير ذلك من أنواع النبوغ، وكلها تحتاج إلى معلم يقظ، وإن كان لا يستطيع متابعة بعض هذا الجوانب وقد أمكنه اكتشافها وتلمسها، فلا عليه أن يسندها إلى أهل الخبرة والاختصاص من زملاء المهنة ليرتقوا بالطالب، فعمل الاهتمام بطالب نابغ في مجال من مجالات العلم يخدم أمتة بهذا النبوغ. فعمل طالباً نابغاً في علم الكيمياء لو اهتم به معلمه فينبغ في هذا المجال فيكتشف دواءً لمرض عجز عن أطباء عصره، ولعل اهتمام معلم التربية الإسلامية بطالب نابغاً في حفظ القرآن الكريم أو الحديث ينفع أمتة بهذا النبوغ بان يؤلف نظاماً معيناً لحفظ المتون أو يؤلف متنًا معيناً في علم من العلوم الشرعية. ولعل اهتمام معلم اللغة العربية بطالب موهوب في اللغة والشعر يصبح شاعراً موفوهاً يخدم أمتة بتأليف الشعر الذي يخلد فيه أمتة ودولته ويشحذ همم الزملاء نحو العلم والترقي في درجات العلم؛ وهكذا يكون المعلم من الطالب الموهوب.

ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يهتم بالنابغين من الصحابة رضى الله عنهم كل في مجال نبوغه فهاو هو أبو هريرة رضى الله عنه يهتم بالحديث الشريف جمعاً ووعياً فاكتشف النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فيه فصار أبو هريرة رضى الله عنه أكثر الصحابة رواية لحديث النبي صلى الله عليه وسلم فقد روى البخاري وأبو داود عن أبي هريرة قال قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَسْعَدَ النَّاسَ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَلَّا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوْلَ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ أَسْعَدَ النَّاسَ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ خَالِصَةً مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ^(٧١).

وأنت تأسف أشد الأسف حين ترى الغرب يهتم بالنابغين والنابهين، بل بالمعوقين والعاجزين من الناشئين والشباب، في مقابل الإهمال الذريع في عالمنا الإسلامي لأمثال هؤلاء، بل قد تجد الإحباط والتنشيط، ولو علم الغرب لوجدوا منه العناية والرعاية، ثم الإفادة منهم في بناء حضارتهم ومدنيتهم

نشكو الظلام وفي يدنا المصباح ونموت عطشا وبيننا تجري الأنهار

كالعيس في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول

ومن فضل الله أن حكومة دولة الإمارات أولت اهتماماً كبيراً للموهوبين والاستفادة من قدراتهم ومواهبهم في سبيل رُقي المجتمع فأنشأت مراكز لرعاية الموهوبين وكذلك مراكز لأصحاب الهمم للاستفادة من قدراتهم العقلية والعلمية فمثل هؤلاء تنهض الأمم وترقي للعلا.

(٧١) أخرجه البخاري، باب الحرص على الحديث، (٤٩/١) رقم (٨٨٥٨).

مظاهر تأكيد دولة الإمارات على أن يكون المعلم معلم ومتعلم من خلال وثيقة ميثاق المعلم،^(٧٢) .

بند التعامل مع الطلبة:

- رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين وتفعيل البرامج الإثرائية التي تنمي قدراتهم وتبرز مواهبهم.
- رعاية الطلبة أصحاب الهمم والاحتياجات التعليمية الخاصة ومن لديهم صعوبات تعلم وتفعيل برامج الرعاية المختلفة التي تدعم تعلمهم وتقديمهم الأكاديمي.
- التعاون مع المعنيين بشؤون الطلبة والارشاد الأكاديمي في دراسة الحالة لبعض الطلبة وتنفيذ الخطط العلاجية.
- تحفيز الطلبة على المشاركة الفاعلة في الفعاليات والأنشطة المجتمعية.

وتوجد مراكز متعددة لرعاية الموهوبين في دولة الإمارات منها

أوضحت دراسة ميدانية أن هناك ٦ مراكز متخصصة في دولة الإمارات العربية المتحدة بالموهوبين ورعايتهم وهي منتشرة في أغلب إمارات الدولة، وتتركز ثلاث منها في دبي. وبينت الدراسة التي أعدها عبدالعظيم جاد لمركز الموهوبين بدبي أن أقدم هذه المراكز تم انشاؤها عام ١٩٨٥م في الشارقة وهو مراكز الطفولة والناشئة وبعدها جاء انشاء نادي الإمارات العلمي بدبي عام ١٩٩٠م. وعددت الدراسة بعض الانجازات التي حققتها هذه المراكز فنادي الإمارات العلمي ومقره دبي قد نظم دورات تدريبية في الكيمياء والحاسب الآلي والفلك والارصاد الجوية والكهرباء والخط العربي والطاقة. وقام أيضا بتسجيل براءة الاختراع للمبتكرات العلمية التي انجزها منتسبو النادي، كما شارك في معارض المبتكرات العلمية بالدولة والملتقيات العلمية للصغار بدول مجلس التعاون الخليجي. وأما جمعية الإمارات للهوايات ومقرها دبي وتأسست عام ١٩٩٦م فكان أبرز انجازاتها إقامة دورات تدريبية في الرماية والفروسية وتدريب للصقور وتنفيذ العديد من المعسكرات المتعددة الاغراض. وأما مراكز الطفولة والناشئة في الشارقة فكان من أبرز انجازاتها اقامة مجلس شورى الاطفال واقامة العديد من الملتقيات الثقافية وأنشطة الحاسب الآلي. وكانت أبرز انجازات نادي الفجيرة العلمي والذي أنشئ عام ١٩٩٥م بالفجيرة انجاز ثلاثة مشاريع زراعية وانجاز برنامجين الأول تاريخي والثاني بيئي. وأما نادي تراث الإمارات والذي أنشئ بأبوظبي عام ١٩٩٧م فكانت أبرز انجازاته إقامة العديد من الدورات في الحاسوب والزراعة والرماية وتنظيم العديد من السباقات البحرية وتعليم علم الفلك للناشئة^(٧٣).

(٧٢) وثيقة (ميثاق المعلم) ، بند التعامل مع الطلبة رقم (١٢/١١/١٠/٩)

(٧٣) جريدة البيان، التاريخ: ٠٩ يوليو ٢٠٠٢

المطلب التاسع : أن يُراعى الفروق الفردية بين الطلاب.

ومما ينبغي على المعلم الاهتمام به مراعاة الفروق بين طلابه وهو يعلمهم ويربيهم ويعددهم للمستقبل، مع أن هذا الأمر قد كفلته المناهج النظامية، لكن مع ذلك تظل قضية الفروق الفردية قائمة، في الصف الواحد والمرحلة الواحدة، فلا بد من الانتباه لها، ومراعاتها لتحقيق أكبر مصلحة في التعليم والتوجيه والإفادة من ذلك.

فينبغي على المعلم أن يعطي للطلاب ما يناسب مستوياتهم، وعقولهم وإدراكهم،

ويمس حاجاتهم وواقعهم، ويكون أنفع لهم في دينهم ودنياهم وآخرهم، ولهذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يراعى ذلك في دعوته وتعليمه، حيث كانت تختلف وصاياه وأجوبته باختلاف أحوال السائلين والطلابين، فيوصي بعضهم بالعبادة وترك الشرك، وآخرين بالصلاة والزكاة، وآخرين بحسن الخلق، وآخرين بمجانبة الغضب، كما أنم يسألونه

أفضل الأعمال ؟ فيجيب بعضهم بأنه الإيمان بالله ثم صلة الرحم، ثم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويجيب آخرون بأنه الصلاة لوقتها، ثم بر الوالدين، ثم الجهاد في سبيل الله، وآخرين بأنه إطعام الطعام وإفشاء السلام وهكذا حسب حال السائل وما يناسب حاله وما ينتفع به في الدنيا والآخرة.

إن تفسير هذا الاختلاف في الجواب مع اتحاد السؤال، إلا مراعاة أحوال السائلين، وما بينهم من فروق يجب اعتبارها. وقد يختلف الجواب عن السؤال الواحد في القضية الواحدة في السؤال الواحد. فقد روى أحمد عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء شاب فقال يا رسول الله أقبل وأنا صائم قال لا فجاء شيخ فقال أقبل وأنا صائم قال نعم قال فنظر بعضهم إلى بعض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علمت لم نظر بعضكم إلى بعض إن الشيخ يملك نفسه^(٧٤).

وتختلف مواقفه صلى الله عليه وسلم باختلاف الأشخاص الذين يتعامل معهم، فيعامل الأعراب بما لا يعامل به أصحابه الملازمين له؛ فيغتفر لأولئك ما لا يغتفر لهؤلاء، ويتألف قلوب مسلمة الفتح وزعماء القبائل بما لا يصنع مثله مع السابقين من المهاجرين والأنصار، ويغطي فحذه عند دخول عثمان ولم يفعل ذلك مع أبي بكر وعمر، وإن دخل عليه كريم قوم أكرمه، وإذا دخل عليه سفيه أو شريير داراه بطلاقة الوجه أو بكلمة طيبة دون مداينة أو مدح وتكليفاته باختلاف من يأمرهم ويكلفهم، فيكلف أبا بكر في الهجرة بما لا يكلف به علياً، ويكلف بعض أصحابه بقيادة السرايا وبعضهم بالمنافحة عنه وعن الإسلام بالشعر كما فعل مع حسان بن ثابت، ويعتذر

لأبي ذر عن توليته لبعض أمور المسلمين، وقد يقبل من بعض الأفراد موقفاً أو سلوكاً لا يقبله من غيره لاختلاف الظروف، كما قبل من بعض.

(٧٤) أخرجه أحمد في السند، مسند عبد الله بن عمرو، (٢/٢٢٠) رقم (٦٧٩٣).

مظاهر تأكيد الإمارات على مراعاة الفروق الفردية من خلال وثيقة ميثاق المعلم^(٧٥).

- اتقان طرق التدريس الحديثة والمناسبة في عرض المادة التعليمية بما يراعي الفروق الفردية للطلبة وبما يضمن وصولهم لأقصى إمكاناتهم.
- تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية لجميع الطلبة على اختلاف مستوياتهم بما فيهم طلبة أصحاب الهمم أو الاحتياجات التعليمية الخاصة سواء كان التعليم مباشراً، أم تعليمياً عن بعد في مدارس عادية أو مدمجاً.
- توفير بيئة تعلم جاذبة وأمنة للطلبة بما يتناسب مع مرحلتهم العمرية وتلبي احتياجاتهم المختلفة وتراعي الفروق الفردية بينهم.

عند التخطيط للدرس يجب أن الأهداف بها تدرج ومراعاة للفروق الفردية وكذلك معايير النجاح يجب أن يكون فيها مراعاة للفروق الفردية وكذلك تكون أوراق العمل بمستويات ثلاث مختلفة للطلاب ذوي الحالات الخاصة هذا فيما يخص أوراق العمل وكذلك ما يخص الأنشطة والمشروعات المتعلقة بالدرس أو المادة يجب أن يراعي المعلم المستويات السابقة لطلابه مع تحديد المتوقع من كل فئة من فئات الطلاب المختلفة. كذلك عند طلب مهام من الطلاب سواء مهام بحثية أو عملية يجب أن يكون فيها مراعاة للفروق الفردية بالمستويات السابقة.

التغذية الراجعة يجب أن يُراعى فيها الفروق الفردية بما يناسب مستوى كل طالب وكذلك الخطوة القادمة أو ما هو مطلوب من الطالب في المرحلة القادمة فيختلف المطلوب في المرحلة القادمة باختلاف مستويات الطلاب وقدراتهم العقلية والعملية.

(٧٥) وثيقة (ميثاق المعلم) ، بند عمليات التدريس والتقييم رقم (٤ / ٥ / ٧)

نتائج البحث

- ١ - تصدرت الإمارات العربية المتحدة المركز الأول عربياً والسادس ٦ عالمياً في جودة التعليم قبل الجامعي والتاسع في التعليم المهني في ٢٠٢١.
- ٢ - تصدرت الإمارات العربية المتحدة المركز ٢٠ عالمياً، والأول عربياً، وحصدت ٦٤ درجة في جودة التعليم، و ٥٢,٩٤ درجة في فرصة التعليم.
- ٣- نشرت صحيفة "Ceoworld" الأمريكية قائمة بأفضل الأنظمة التعليمية في العالم والعالم العربي بغلت الإمارات الأول عربياً عام ٢٠٢٠.
- ٤ - حققت الدولة تقدماً كبيراً في مجال التعليم نتيجة الاهتمام بالمعلم فظهر لديها فئة من الطلاب مخترعين وقد شاركوا في العديد من المؤتمرات الدولية بما أحرزوه من تقدم في مجال الروبوتات وغيرها .

وقد أوصى البحث بعدة توصيات سيتم نشرها على موقع وزارة التعليم العالي المصرية
كان من بينها

- ١ - تعميم تجربة التعليم في الإمارات على الدولة الراغبة في التفوق
- ٢ - منح المعلمين حقوقهم كاملة كما فعلت الإمارات حتى يبدعوا في عملهم
- ٣ - محاسبة المعلمين المقصرين في عملهم بما يؤثر على العملية التعليمية
- ٤ - اطلاع المعلمين على طرق التدريس وانجاز المعلمين في الدول الأخرى المتقدمة كحافز لهم للتطور
- ٥ - تشجيع الدولة لجهود المعلمين عن طريق عمل مسابقات بين المعلمين في بيان أثرهم وجهدهم في تطوير الطلاب والعملية التعليمية.

المراجع :

القرآن الكريم

- ١ - أحكام القرآن: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت: ١١٠ هـ)، تحقيق: محمد صادق القمحاوي - عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان، ٣٤٣٢ هـ).
- أحكام المعلمين في الشريعة الإسلامية ' علي السيد النمر ' رسالة دكتوراه ' جامعة كفر الشيخ ' ٢٠٢١.
- ٢ - إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٤٠٤ هـ)، دار المعرفة، بيروت/ لبنان، (ط: بدون)، ٣٤٠٢ هـ - ٣٤٨٨٢ م.
- الخلاصة في حقوق المعلم وواجباته ' علي بن نايف الشحود ' الطبعة الأولى ' ٢٠٠٩ ' ماليزيا
- ٣ - الآداب الشرعية والمنح المرعية: أبو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي (ت: ١٢١ هـ)، عالم الكتب، (
- ٤ - إعلام الموقعين عن رب العالمين: أبو عبدالله محمد بن القيم الجوزية، (ت: ١٤٣ هـ)، تحقيق: محمد عبدالسلام إبراهيم، دار الكتب العلمية / بيروت، الطبعة الأولى، ٣٤٣٣ هـ - ٣٤٤٣ م.
- ٥ - تحرير المقال في آداب وأحكام وفوائد يحتاج إليها مؤدبو الأطفال: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي الأنصاري (ت: ٤١١ هـ)، تحقيق: محمد سهيل الدبس، دار ابن كثير/ سوريا، الطبعة الثانية، ٣٤٠١ هـ - ٣٤٨١ م.
- ٦ - الجامع لأحكام القرآن: أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت: 213 هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية/ القاهرة، الطبعة الثانية، 3184 هـ - 3424 م.
- ٧ - الجامع لأحكام القرآن الكريم ' أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ' دار الكتب المصرية
- ٨ - الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ' الخطيب البغدادي
- ٩ - الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين: أبو الحسن علي القابسي القيرواني (ت: ٤٠١ هـ)، تحقيق: أحمد خالد، الشركة التونسية للتوزيع/ تونس، الطبعة الأولى، ٣٤٨٢ م.
- ١٠ - تفسير القرآن العظيم ' ابن كثير
- ١١ - تبیین کذب المفتری فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري ' ابن عساكر (ت ٥٧١ هجري) دار الكتاب ' ١٤٠٤ هجري

- ١٢ - جريدة الخليج، أخبار التعليم، ٢٦ أبريل ٢٠٢٢
- ١٣ - حلية الأولياء، وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني
- ١٤ - روضة الطالبين وعمدة المفتين: أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت: ٢١٢ هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي/ بيروت- دمشق- عمان، الطبعة الثالثة، ٣٤٣٢ هـ - ٣٤٤٣ م.
- ١٥ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ابن العماد عبدالحى بن أحمد العكري الحنبلي (ت: ٣٠٨٤ تحقيق: محمود الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط، دار ابن كثير/ دمشق - بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٦ م.
- ١٦ - غرائب القرآن و رغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري، تحقيق زكريا عمرات. دار الكتب العلمية، ١٤١٦ هـ.
- ١٧ - قواعد الأحكام في مصالح الأنام: أبو محمد عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت: ٢٢٠ هـ)، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية/ القاهرة،).
- ١٨ - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن علي بن سلطان الهروي، دار الفكر، لبنان، ٢٠٠٢
- ١٩ - مجلة البيان، الإمارات
- ٢٠ - مجلة الإمارات اليوم
- ٢١ - لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي (ت: ١٣٣ هـ)، دار صادر/ بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ هـ.
- ٢٢ - وثيقة ميثاق المعلم، الإمارات، ٢٠٢٢